السنة الثالثة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

142
عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد 142 - الأحد 09 تشرين الثاني/نوفمبر 2014

داريا تكسر سياسة «الجوع أو الركوع»

اقتصاد الحصار خلال عامين من الحملات العسكرية

عامان من الحصار ... بقي العنب وبقيت داريا

التحالف الدولي يستهدف جبهة النصرة وحركة أحرار الشام للمرة الأولى

أحد أحياء داريا التي تعرضت للدمار خلال الحملة العسكرية على المدينة - 09 تشرين الثاني 2014 (عنب بلدي)

لماذا داريا؟

بعد عامين على الحملات العسكرية المستمرة ضد مدينة داريا، المحاطة بمربع أمني، والقريبة من العاصمة دمشق، لا يزال مقاتلو المدينة وناشطوها يصرون على إكمال طريق الثورة التي بدأوها.

لكن إذا ما بحثنا عن الأسباب التي أوصلت المدينة لتكون منارة في الثورة، لوجدنا أسبابًا عديدة، أبرزها العمل بصمت رغم قلة الدعم والموارد، ورغم بعض الخلافات بين كتائب المدينة، على اختلاف انتماءاتها، إلا أن هذه الكتائب وجهت سبطانات بنادقها إلى هدف واحد، وهو إسقاط نظام الأسد.

كما يلعب التنظيم الجيد لمقدرات مدينة داريا ومخزونها البشري دورًا كبيراً في توجيه دفة الثورة، وتجاوز العقبات والظروف القاهرة للحفاظ على مبادئ الثورة وأخلاقها.

في المقابل، فإن فصائل متواجدة في مناطق محررة في الشمال السوري، استفادت من الحدود المفتوحة إلى تركيا باتجاه واحد، وهو تمكين نفوذها على حساب الفصائل الأخرى، لتبدأ المواجهات المباشرة بين كتائب من المعارضة، مستنزفة بذلك قواها وذخيرتها، علاوة عن خسارة البيئة الحاضنة، وإتاحة الفرصة للأسد ليرتب أوراقه وينقض على هذه المدن واحدة تلو الأخرى.

لم تخلُ مدينة داريا من الضغوط التي شهدتها أغلب المناطق الثائرة، إذ يتوزع قرابة 250 ألف نسمة من نازحي المدينة في بلدات الريف الغربي أو خارج البلاد، مفتقرين إلى أبرز مقومات الحياة الأساسية. ورغم عظم مصيبتهم إلا أن هؤلاء ما زالوا يصبرون على جراحهم وآلامهم، على أمل العودة القريبة إلى الديار.

وواجهت المدينة أيضًا خطر بعض الجماعات التي تتحكم بأرزاق الأهالي وتحتكر طرقًا لإدخال المؤمن والأدوية، لكن مركز الأمن المدعوم من القوى العاملة، واجه هذه الجماعات بحزم وأخضعها للعدالة، لأنها تشابه في أفعالها ما أراد الثوار التخلص منه حين انتفضوا في وجه الأسد قبل أكثر من 3 سنوات.

ثمة من يقلل من شأن صمود المدنية ويهزأ بإنجازاتها، هؤلاء ذاتهم يطلبون الانسحاب والاستسلام للأسد، متذرعين بآلام النازحين وتشردهم، لكن التاريخ الذي يكتب بدماء أبناء داريا اليوم، سيذكر أيضًا أن هؤلاء الثرثارين سعوا جاهدين لإفشال النموذج الأنجح على مستوى الثورة السورية.

الأسد يمهد لدخول «ميستورا» بمجازر بحق المدنيين في حلب

حراقات خاصة للتكرير واحتكار يؤدي لرفع الأسعار في دير الزور

التعليم في حمص: حرمان لكثيرين، وهبوط في المستوى التعليمي

«صمود ثورة»..

عامان من الحملة العسكرية على مدينة داريا

عنب بلدي – داريا

لن ينسى أهالي داريا يوم الخميس 8 تشرين الثاني 2012، حين بدأت قوات الأسد مهاجمة المنطقة الشرقية، منفذة إعدامات ميدانية بحق شباب المنطقة، بالإضافة إلى حرق ممتلكاتهم، لتنتهي الحملة بوضع حاجزين وسط المدينة.

قام الجيش الحر بعدها بضرب الحاجزين يوم الثلاثاء 12 تشرين الثاني 2012 وتمركز على مداخل المدينة، وفي المقابل بدأ النظام بحملة شرسة عبر عدة محاور، ليبدأ أهالي داريا بالنزوح حتى لا يتكرر مشهد مجزرة داريا الكبرى.

معاناة الداخل والخارج

وخلال سنتين توزع أهالي المدينة البالغ عددهم قرابة 250 ألف نسمة بين نازحين في البلدات المجاورة، أو محاصرين من كل الجهات وعددهم 6 آلاف مدني، إضافة إلى ناشطين ومقاتلين في الجيش الحر.

أبو عمار أحد النازحين تنقل بين بلدات الريف الغربي يقول لعنب بلدي «لم نتلق من الأهالي المناطق التي نزحنا إليها ما كنا نتوقع، فقد أطل بعضهم بوجه بغيض وكانوا يسبون ويشتمون ويلقون بالإهانات على النساء والرجال والأطفال، كيف أتيتم إلينا.. ارجعوا إلى مدينتكم».

ليقع النازحون بين كماشتين، قبضة نظام الأسد وبعض سكان البلدات المستضيفة، بالإضافة تعطل أعمالهم وصعوبة في تأمين مستلزمات حياتهم من الطعام والأدوية والمحروقات.

وفي إحصائية ينقلها لعنب بلدي أبو أحمد، المدير السابق للمكتب الإغاثي، حول أوضاع النازحين في الخارج، يقول: «هناك أكثر من 2900 طفل ما استطاع أحد أن يؤمن لهم الدواء، وأكثر من 2400 عاجز مصاب بأمراض مزمنة بحاجة لدواء دائم، و500 امرأة تعاني من المرض و19 ألف عائلة، أي ما يقارب 128 ألف نسمة، تم تسجيلهم من قبل لجان الإغاثة الخارجية، وصل الدعم إلى جزء منهم، وهناك الكثير لم نستطع تأمين ما يلزمهم من متطلبات الحياة أما عدد النازحين فيقدر بحوالي 230 ألف نسمة».

الأسد يشن حملات عقيمة

داخل داريا قصة «صمود» أخرى كما ينقل ناشطو المدينة، إذ شنت قوات الأسد عدة حملات بأعداد كبيرة من الجنود والآليات الثقيلة؛ ورغم أن الجيش الحر يعاني من نقص الخبرة والذخيرة والعتاد، إلا أنه تمكن من إيقاف تقدم القوات المهاجمة، وقتل 6 من قادة للأسد على تخوم المدينة.

يقول النقيب أبو جمال، القائد العام للواء شهداء الإسلام المقاتل في المدينة، أنه «بالرغم من كون داريا محاطة بالقطع العسكرية إلا أن المدينة استطاعت أن تصمد في وجه هذه الحملة الشرسة، وبعد شهر شباط عام 2013 لم يخسر الجيش الحر أي نقطة داخل المدينة».

ابتكار أساليب بديلة

أما التحدي الأكبر داخل المدينة بعد هدوء الجبهات، فهو الحصار الخانق الذي استنفذ مدخرات الأهالي والجيش الحر، كما توقف الفرن عن إنتاج الخبز، وعمد مطبخ الإغاثة إلى تخصيص وجبة واحدة من «الشوربة» والماء استمرت لأشهر.

بعد ذلك بدأ المجلس المحلي وبعض الكتائب بزراعة مساحات من الأراضي للاكتفاء ذاتيًا وابتكار أساليب تعوّض غياب مقومات الحياة الأساسية، وسط ارتفاع خيالي في أسعار المواد التموينية.

ضغط للقبول بالهدنة

وبعد هدنة المعضمية مطلع العام شهد الوضع الإغاثي تحسننا داخل المدينة، لكن برزت تحديات أخرى منها ضغوط النظام على سكان المدينة لإبرام اتفاقية وفق الشروط التي تناسبه، تزامنًا مع حملات للقصف العنيف من البراميل المتفجرة، إضافة لضغوط كبيرة يمارسها بعض النازحون بسبب الظروف الصعبة التي يعانون.

القوى العاملة في المدينة قامت باستقبال لجنة وساطة من قبل نظام الأسد، ثم أرسلت لجنة تمثلها لمفاوضة الأسد في دمشق مطلع أيلول الماضي، لكن المفاوضات توقفت بسبب تعنت النظام على انسحاب مقاتلي المدينة منها، وعدم قبوله بشروط اللجنة وأبرزها إخراج المعتقلين.

يقول النقيب أبو جمال «كان الضغط علينا للقبول بالهدنة بسبب الحصار وظروف النازحين خارج المدينة، إلا أننا قمنا بحملات توعية داخل المدينة لمخاطر الهدنة، وعملنا على زيادة الدعم للنازحين و نجحنا بتجاوز هذه المرحلة ولله الحمد».

شح في الدعم

وعانت القوى العاملة في المدينة أيضًا من نقص الدعم اللازم، إذ يقول أبو محمد مدير مكتب العلاقات العامة في المجلس المحلي لمدينة داريا «شهدت السنة الثانية من الحملة خمودًا في الدعم بسبب سياسات الدول الخارجية التي تريد حصر الدعم في أقنية محددة... استطعنا من التأقلم مع الوضع وقمنا بعدة مشاريع باحثين عن مصادر جديدة للدعم».

«صمود ثورة»

وبعد سنتين نظم المجلس المحلي في المدينة وبعض الناشطين، حملة «داريا صمود ثورة»، نظف خلالها مكتب الخدمات طرق المدينة من الردم وشظايا البراميل والصواريخ، بمساعدة بعض الإعلاميين والمقاتلين، في حين عمدت آليات المكتب إلى خلع الأشجار المتضررة بالقصف وزراعة بديل عنها.

اشتباكات عنيفة تخلف ثلاثة شهداء وحرب الأنفاق مستمرة

عنب بلدي – داريا

تجددت الاشتباكات الأسبوع الماضي على جبهات مدينة داريا، حيث ارتقى خلالها ثلاثة شهداء، بينما تستمر حرب الأنفاق بين مقاتلي الجيش الحر وقوات الأسد.

وسقط يوم الاثنين الماضي 3 تشرين الثاني بشار أبو محمد، أحد أعضاء إدارة مكتب التنمية والخدمات في المجلس المحلي لمدينة داريا، متأثرًا بجراحه جراء شظايا قذيفة أصابته يوم الأحد، قرب أحد السواتر الترابية في المدينة.

وأفاد مراسل عنب بلدي أن أبو محمد كان يضع أحد السواتر في المدينة، حين أصيب بقذيفة من قبل قوات الأسد، أُدخل إثرها العناية المركزة ليفارق الحياة صباح الاثنين.

وأبو محمد من مؤسسي مكتب التنمية والخدمات، وعمل منذ سنتين على مختلف الآليات الثقيلة في وضع السواتر للأماكن المقنوصة داخل داريا، بهدف حماية الجبهات وسكان المدينة.

وكانت قوات الأسد فجرت يوم الثلاثاء أحد الأبنية على الجبهة الشمالية للمدينة بالقرب من مقام سكينة، وذلك عن طريق نفق حفرته تحت البناء المستهدف، ما أدى إلى استشهاد الشاب منار أبو محمد الملقب بالسبع، وهو قيادي في كتيبة أحفاد صلاح الدين التابعة للواء شهداء الإسلام.

وفي سياقٍ متصل، شهد يوم الخميس سقوط شهيد من لواء المقداد بن عمرو التابع للتجمع الإسلامي لأجناد الشام، خلال اشتباكات عنيفة خاضها المقاتلون على الجبهة الشرقية للمدينة مع قوات الأسد.

من جانبه فجر الجيش الحر نفقًا يوم الجمعة، كانت قوات الأسد تحفره للوصول إلى بناء قرب مقام السيدة سكينة، في حين فجرت قوات الأسد بناءً مجاورًا للمقام ما أدى لانهيار جزء منه.

وبحسب مراسل عنب بلدي في داريا يعد هذا التفجير من أقوى التفجيرات التي شهدتها جبهات المدينة ضمن نهج الأسد في تدمير بنية المدينة.

ويحاول نظام الأسد مدعومًا بميليشيات شيعية الوصول إلى مقام السيدة سكينة والسيطرة عليه إلا أن محاولاته باءت بالفشل.

الأسد يمهد لدخول «ميستورا» بمجازر بحق المدنيين في حلب

عنب بلدي - وكالات

سقط أكثر من 40 شهيدًا خلال اليومين السابقين، جراء قصف لقوات الأسد على مدينة الباب وحي الشعار في حلب؛ وفي الوقت الذي نددت فيه المعارضة بـ «المجازر»، وصل أمس السبت المبعوث الأممي ستيفان ميستورا إلى دمشق لعرض مبادرة «المناطق المجمدة» على الأسد.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، ارتفاع عدد القتلى إلى أكثر من 21 مدنيًا بينهم أطفال، قضوا نتيجة قصف بالبراميل المتفجرة من الطيران المروحي وقصف من الطيران الحربي في ساعة متأخرة من مساء أمس السبت، على مناطق عدة في مدينة الباب التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية» في ريف حلب الشمالي الشرقي.

وأشار المرصد إلى أن طائرات النظام قامت بقصف مواقع للتنظيم، ما «أدى إلى مقتل مدنيين وإصابة ما لا يقل عن 100 شخص؛ إصابة عدد كبير منهم خطيرة ما يرجح ارتفاع حصيلة القتلى».

وكانت مروحيات الأسد ألقت براميل متفجرة يوم الخميس، على منطقة المواصلات القديمة في حي الشعار، بحسب مركز حلب الإعلامي، الذي أضاف أن الهجمات أسفرت عن مقتل أكثر من 20 مدنيًا، وجرح عشرات آخرين حالة بعضهم خطرة، نقلوا إلى مستشفيات ميدانية قريبة.

وأدان الائتلاف السوري المعارض «المجازر»، وجاء في بيان له نشر عبر موقعه الإلكتروني « نستنكر الصمت الدولي على الجريمة اليومية المستمرة بحق السوريين بأشد العبارات، ونحذر بأن نظام الأسد سيستمر باستغلال حملة التحالف الدولي، من أجل تمرير مثل هذه الجرائم والتصعيد فيها بهدف نشر الفوضى وكسر إرادة الثوار».

وحمل الائتلاف التحالف الدولي مسؤولية حماية المدنيين، «من الواضح أن التحالف الدولي ليس عاجزًا من الناحية العسكرية عن حماية المدنيين من البراميل المتفجرة والغازات السامة التي يقتلهم بها نظام الأسد، لكن هذا التحالف عاجز عن تحمل مسؤولياته تجاه هؤلاء المدنيين حتى الآن، على الرغم من كل هذه الجرائم اليومية المرتكبة بحقهم تحت سمع العالم وبصره».

وما زالت الاشتباكات مستمرة على جبهة حندرات التي يحاول نظام الأسد من خلال السيطرة عليها قطع طرق الإمداد عن أحياء حلب المحررة، ما يعني حصارًا كاملًا يفصلها عن طرق الذخيرة والمواد الغذائية، في حين تدفع المعارضة بتعزيزات إلى المنطقة خشية سقوطها.

في سياق متصل وصل المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا «ستيفان دي ميستورا» أمس السبت إلى دمشق، قادمًا من العاصمة القطرية الدوحة لعرض مبادرته التي سميت بـ «المناطق المجمدة».

ويأتي ذلك في الوقت الذي أشارت فيه مصادر أممية، إلى أن «دي ميستورا» سيلتقي الأسد، لطرح مبادرته المتعلقة بتحديد مناطق مجمدة خاصة في محافظة حلب.

ولم يكشف المبعوث الأممي بعد عن آليات تطبيق المقترح، بينما أشار إلى أن الخطة ترمي للسماح بإيصال المساعدات الإنسانية والطبية للسكان في تلك المناطق، التي تضررت بشكل كبير خلال المعارك الدائرة فيها.

وأشار دي ميستورا في لقاء له على قناة CNN الأمريكية، إلى أن المقترح من شأنه تجميد القتال في مدينة حلب على وجه الخصوص بما في ذلك العمليات العسكرية بهدف البدء بعملية سياسية.

يذكر أن الأخضر الإبراهيمي المبعوث الأممي السابق إلى سوريا أنهى مهمته أيار الماضي، دون تطور ملحوظ في طريق الوصول إلى حلٍ سياسي للصراع.

التحالف الدولي يستهدف جبهة النصرة وحركة أحرار الشام للمرة الأولى

عنب بلدي - وكالات

نفّذ التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة يوم الخميس 6 تشرين الثاني عدة غارات على مواقع لـ «جبهة النصرة وحركة أحرار الشام الإسلامية ما أسفر عن مقتل عدد من المدنيين، في حين تستمر الضربات ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في عين العرب ودير الزور.

وبعد سيطرة جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة في سوريا، على عدة بلدات كانت في أيدي فصائل المعارضة، خلال الأيام القليلة الماضية، استهدفت طائرات التحالف الدولي بعد منتصف ليل الأربعاء- الخميس مقرًا للجبهة في ضاحية المحامين في ريف حلب الغربي، ما تسبب بمقتل ما لا يقل عن 6 عناصر إضافة إلى تسوية المقر بالأرض، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وهي المرة الثانية التي يستهدف فيها التحالف مواقع لجبهة النصرة منذ بدء حملته الجوية في العراق وسوريا ضد تنظيم «الدولة» نهاية أيلول الماضي.

وأضاف المرصد أن طائرات التحالف نفذت فجر الخميس «ضربات عدة استهدفت عربة لجبهة النصرة في بلدة سرمدا القريبة من الحدود السورية التركية، ومقرًا للجبهة في مدينة حارم»، الواقعة كذلك في محافظة إدلب على مقربة من سرمدا، وأشار المرصد إلى وقوع قتلى بين المقاتلين، بالإضافة الى مقتل طفلين.

وللمرة الأولى استهدفت غارة للتحالف مقرًا لحركة أحرار الشام الإسلامية، في منطقة بسابقا القريبة من معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا.

وتتبع حركة أحرار الشام للجبهة الإسلامية، التي تعمل بالتنسيق مع جبهة النصرة على أكثر من محور ضد قوات الأسد، وقد خسرت عددًا كبيراً من قادتها إثر تفجير استهدف اجتماعًا سريًا مطلع أيلول الماضي.

وأقرت جبهة النصرة بالغارات، ونشرت شبكة مراسلي المنارة البيضاء، عبر تويتر، «غارات للتحالف الصليبي العربي على مقرات جبهة النصرة»، مشيرة أن القتلى أغلبيتهم مدنيون».

في سياق متصل، دوت 4 انفجارات في ريف دير الزور الشرقي ليل السبت، ناجمة عن ضربات نفذها التحالف العربي الدولي، على منطقة حقل التنك النفطي، وحاجز لتنظيم الدولة الإسلامية بين بلدة غرانيج وقرية البحرة في الريف الشرقي لدير الزور، ما أدى إلى مقتل مدنيين.

وبحسب محمد الخليف مراسل شبكة شام الإخبارية، فالشهيدان هما «أنس الأحمد الدهام و محمود الطرقي الدهام» من أبناء قرية الزر.

ويسيطر تنظيم «الدولة» على عدد كبير من آبار النفط في محافظة دير الزور الحدودية مع العراق، وتشكل هذه الآبار موردًا ماليًا أساسيًا له.

إلى ذلك، فقد تقدمت القوات الكردية في مدينة عين العرب التي تشهد قتالًا منذ شهرين، على حساب مقاتلي التنظيم، أمس السبت، إثر ضربات للتحالف استهدفت عربات تابعة للدولة في المدينة.

في المقابل، أفاد المرصد أن تنظيم «الدولة» قصف صباح السبت «منطقة يقع فيها مخيم للنازحين بالقرب من تل شعير غرب مدينة عين العرب، ما أدى إلى استشهاد مواطنين اثنين، وإصابة 4 آخرين بجروح، بينهم طفل».

يشار إلى أن مجلس الأمن الدولي أدرج في أواخر أيار 2013 جبهة النصرة على لائحة المنظمات «الإرهابية»، حيث أعلنت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن حينها أنها عدّلت لائحة العقوبات للأفراد والكيانات التابعة لتنظيم القاعدة بإضافة اسم جبهة النصرة إليها.

الجولاني مهددًا حزب الله: معركة لبنان لم تبدأ بعد لبنان يقبل بشروط النصرة لتحرير جنوده المختطفين

عنب بلدي - وكالات

أعلن زعيم جبهة النصرة، أبو محمد الجولاني، في مقابلة صوتية مسجلة نشرت الثلاثاء 4 تشرين الثاني، أن «المعركة في لبنان مع حزب الله لم تبدأ بعد»، مؤكدًا أن عناصره يحضرون لمفاجآت عند الحدود بين سوريا ولبنان، بينما قبلت الحكومة اللبنانية بشروط النصرة للإفراج عن الجنود المحتجزين لديها.

واعتبر الجولاني في المقابلة التي أجرتها معه مؤسسة المنارة البيضاء، أن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة يشكل أكبر «التحديات» على الساحة السورية، محذرًا من أن دول التحالف مصممة على إنهاء «الجهاد» في سوريا، وذلك من أجل تحقيق "اهداف وغايات كبيرة في المنطقة".

إلى ذلك قال الجولاني في مقابلته إن الاقتتال في ريف إدلب، سببه أن جمال معروف، قائد جبهة ثوار سوريا، «اعتدى على أهالي بلدات في جبل الزاوية وعلى عناصر النصرة هناك، وهو يحمي عددًا كبيراً من اللصوص وقطاع الطرق».

وشدّد الجولاني على حتمية إنهاء الجبهة قائلًا «بعد تكرر اعتداءات معروف اتخذنا قرارا بإلغاء جبهة ثوار سوريا» لاسيما في شمال سوريا، معتبراً أن إنهاءها أصبح شيئًا ضروريًا لتحولها من مواجهة النظام إلى «عصابة».

وعرج الجولاني على مسألة الصراع ضد حزب الله اللبناني بالقول «إخواننا في القلمون يخبئون في جعبتهم الكثير من المفاجآت، والمعركة الحقيقية لم تبدأ بعد في لبنان».

وأضاف «القادم بإذن الله تعالى أدهى وأمر على حزب الله، ولعل حسن نصر الله سيعض أصابعه ندمًا في الأيام القادمة، على ما فعله بأهل السنة في الشام ».

وكان حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني توعد في ذكرى عاشوراء، بإلحاق الهزيمة بـ «التكفيريين»، مجددًا التزامه بالقتال في سوريا إلى جانب الأسد.

وقال نصر الله، في خطابٍ ألقاه الثلاثاء 4 تشرين الثاني، عبر شاشةٍ أمام عشرات الآلاف من أنصاره، في الضاحية الجنوبية لبيروت «التكفيريون لا مستقبل لهم، لا حياة لمشروعهم، ستلحق الهزيمة بهؤلاء التكفيريين في كل المناطق والبلدان».

وقد شهدت الاحتفالات بعاشوراء تدابير أمنية مشددة، أشرف عليها نخبة من مقاتلي حزب الله وحركة أمل، في غياب ملحوظ للجيش اللبناني.

وتشهد منطقة القلمون اشتباكات مستمرة بين قوات المعارضة وقوات الأسد المدعومة بمقاتلين من حزب الله، وقد تمكن الجيش الحر من السيطرة على عدة نقاط وحواجز في القلمون الشرقي يوم الخميس 6 تشرين الثاني.

في سياق متصل، قبل لبنان بمبدأ مقايضة استعادة جنوده المختطفين الذين تحتجزهم جبهة النصرة، في جبال القلمون، وينص على الإفراج عن 5 معتقلين من السجون اللبنانية و50 معتقلة من سجون الأسد، مقابل كل عسكري لبناني.

وقال مصدر مطلع رفض إعلان اسمه لوسائل الإعلام اللبنانية إن الحكومة اللبنانية أبلغت أهالي العسكريين إقرارها مبدأ المقايضة، والموافقة على أحد شروط جبهة النصرة للإفراج عن العسكريين.

وكانت النصرة طلبت التفاوض حول 30 جنديًا وعنصرًا من قوى الأمن، مشترطة تسليمهم إلى تركيا أو قطر حصرًا، إذ تلعب قطر عن طريق مبعوثها أحمد الخطيب دور الوساطة بين الجانبين.

وأعدمت جبهة النصرة جنديًا من الأسرى، الذين خطفوا مطلع آب في بلدة عرسال بعد مواجهة دامية إثر اقتحام البلدة من مقاتلين تابعين للنصرة وتنظيم «الدولة الإسلامية»، في حين قطع تنظيم الدولة رأس جنديين من المحتجزين لديه.

وكان الجولاني هدد في تسجيل صوتي نشر نهاية أيلول الماضي بـ«نقل المعركة» إلى الدول الغربية عندما باشرت قصف مواقع «جبهة النصرة» وتنظيم «الدولة» في سوريا والعراق.

قوات المعارضة تسيطر على نوى وسط انهيار لقوات الأسد

عنب بلدي - وكالات

تمكنت قوات المعارضة من السيطرة على مدينة نوى شمال درعا، وعدد من المناطق الاستراتيجية في المنطقة فجر اليوم الأحد، بعد انسحاب قوات الأسد منها بشكل جماعي.

وأعلن الجيش الحر السيطرة الكاملة على المدينة، بعد معارك استمرت على مدار أسبوع، وجاء في بيان للكتائب المشاركة في معركة «هدم الجدار»، «اقتحمنا تل أم حوران وكتيبة دبابات الحجاجيه في الوقت الذي تمكنت فيه وحداتنا من السيطرة على تل الهش الشمالي والجنوبي وحقل الرمي وتل حرفوش».

وأضاف البيان «تم تصعيد الهجوم ليشمل الأمن العسكري وفي تمام الساعة الخامسة صباح هذا اليوم سيطرت قوات الجيش الحر الموحد على الأمن العسكري واستراحة قائد اللواء 112 ورحبة الآليات وكتيبة الكونكورس والسرية الطبية والشؤون الإدارية، وتحصن العدو في قيادة اللواء 112 ميكا على الطريق بين نوى والشيخ مسكين».

وبذلك تتمكن المعارضة من فتح الطريق الواصل بين محافظتي درعا والقنيطرة، كما أصبح الطريق مفتوحًا بين الحدود الأردنية وريف إدلب الجنوبي.

وبحسب وكالات محلية فإن الألوية المشاركة في معركة «هدم الجدار» هي الفيلق الأول، فرقة صلاح الدين، لواء بروج الإسلام، لواء بني أمية، الفرقة 90 مشاة، فرقة أحرار نوى، حركة المثنى.

وفي بيان للفيلق الأول، فإن الفصائل المقاتلة سيطرت على اللواء 112 أيضًا، لكن لم نستطع، حتى لحظة كتابة هذا التقرير، التوثق من صحة الخبر.

ورغم غياب الرواية الرسمية لنظام الأسد عن الانسحاب، إلا أن صفحات موالية تناقلت أوامر عسكرية صدرت ليلة أمس من وزير دفاع الأسد فهد جاسم الفريج إلى العميد عزيز سليمان الذي كان متواجدًا في نوى يأمره فيها بـ «انسحاب جميع القطع العسكرية المتواجدة في مدينة نوى وما يحيط بها إلى مدينة الصنمين، وترحيل أكبر قدر ممكن من العتاد العسكري الثقيل بالإضافة إلى تأمين وصول برقيات الإشارة جميعها إلى الصنمين».

كما صادرت قوات الأسد أكثر من 45 سيارة «بيك أب» على أحد حواجز بلدة جباب، وأرسلتها باتجاه مدينة إزرع لأسباب مجهولة حتى اللحظة.

يذكر أن قوات المعارضة في درعا ومنذ شهرين، تمكنت من تحقيق عددٍ من المكاسب آخرها السيطرة على تل الحارة والاقتراب من السيطرة على معبر نصيب، آخر المعابر الحدودية للأسد مع الأردن.

وسط حملات اعتقال للمتخلفين عن خدمة الأسد في اللاذقية
زيادة ساعات تقنين الكهرباء، وأسعار الغاز تشتعل

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

ارتفعت وتيرة الأصوات المطالبة بإقالة وزير الكهرباء في حكومة الأسد عماد خميس بعد زيادة في ساعات الانقطاع في بعض أحياء اللاذقية، حيث وصلت إلى 16 ساعة يوميًا؛ فيما ضاقت الأحوال بالمؤيدين والمعارضين، على حد سواء، جراء الحملة الأمنية لتعقّب المتخلفين عن الاحتياط والخدمة العسكرية في قوات الأسد.

وأثار ما نشرته الصفحة الرسمية لوزارة الكهرباء على موقعها الرسمي وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، بخصوص زيادة ساعات التقنين ضجة كبيرة في الشارع اللاذقاني.

وبررت الوزارة هذه الزيادة «بالنقص الحاد في كميات الوقود الواردة إلى محطات توليد الكهرباء خاصة بعد الاعتداءات المتكررة التي طالت مؤخرًا حقول وأنابيب الغاز».

الأمر الذي نفاه مصدر من وزارة النفط في حكومة الأسد لصحيفة الوطن المقربة من النظام، مؤكدًا أن «إنتاج الغاز في سوريا كما هو، لم يتعرض لأي نقص، خاصة وأن حقول شركة حيان والفرقولس وبيترو كندا، بعيدة ما يقارب 60 كيلومترًا عن حقل الشاعر ولم تتأثر بالهجمات» التي نفذها تنظيم «الدولة الإسلامية» خلال الأيام القليلة الماضية.

ولعل أبرز أسباب «النقمة» على مؤسسة الكهرباء وفق أيهم، أحد سكان المدينة، هو «عدم المساواة والمزاجية في التقنين بين المناطق، فالأحياء الشعبية غالبًا ما تغيب عنها الكهرباء نهائيًا بعد الساعة 11 قبل منتصف الليل، في حين لا تنقطع ليلًا في منطقة يتواجد فيها مسؤولو النظام كحي الزراعة.

وتتزامن زيادة ساعات التقنين مع فوضى وحالات فساد ورشاوى وغياب للقانون، خصوصًا في الأمور المعيشية، إذ أكد أيهم أن جرة الغاز في مدينة اللاذقية وصل سعرها إلى 3 آلاف ليرة سورية «إن استطاع المواطنون الحصول عليها».

كما تشهد المدينة «ازدحامًا خانقًا على وسائل المواصلات العامة، نتيجة قلة السيارات العاملة على الخط، سيما بعد قيام الكثير من السائقين مؤخرًا بركن سياراتهم بهدف تعبئة مادة المازوت وتخزينها، أو بيعها بالسوق السوداء.

في سياق متصل ارتفعت وتيرة مخالفات البناء في المدينة خاصة في أحياء بسنادا، سقوبين، جب حسن، الدعتور، الرمل الجنوبي وأضحت بعضها وحدات سكنية كاملة دون ترخيص.

وبهذا الخصوص صرّح رئيس دائرة البناء في محافظة اللاذقية المهندس سهيل ديوب لجريدة الوطن أن «بعض المتعهدين لديهم شبكة معقدة من العلاقات يصعب التعامل معها لإزالة المخالفة تبدأ بحماية المخالفة من مهدها وحتى تصبح عدة طوابق، وأمام هذا الواقع فإن المخالفات قائمة ومستمرة على قدم وساق، لا يقف في طريقها أي عائق».

إلى ذلك تستمر الحملة الأمنية التي تشنها الأجهزة الأمنية للقبض على المتخلفين عن أداء الخدمة العسكرية والاحتياط، حيث شهدت أحياء الصليبة والرمل الفلسطيني وسكنتوري وغيرها حملات أمنية مكثفة نتج عنها اعتقال عشرات الشبان وسوقهم لشعب التجنيد.

فيما شهدت المدينة يوم الخميس الماضي اشتباكًا مسلحًا في حي الغراف بالرمل الفلسطيني نتج عنها مقتل وجرح شخصين واعتقال ثلاثة آخرين وفق وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، دون توضيح الأسباب.

يذكر أن مجلس وزراء الأسد بدأ بالفعل بتنفيذ المرسوم المعني بفصل الموظفين المطلوبين للاحتياط والمتخلفين عن الخدمة، حيث ألزم العاملون في قطاعات الدولة باستصدار «بيان وضع» من شعبة التجنيد، تشرح وضع الموظف في حال قضى الخدمة الإلزامية، وتبرّئ المدعو من تهربه من الخدمة الاحتياطية، وفق ما ذكره ناشطون.

حراقات خاصة للتكرير واحتكار يؤدي لرفع الأسعار
دير الزور تشهد أزمة في تأمين المحروقات

محمد حسان - دير الزور

مع دخول فصل الشتاء تزداد صعوبة تأمين وقود التدفئة لدى أهالي دير الزور، وذلك لعدة أسباب أبرزها العائق المادي، بالإضافة إلى فصل النظام عددًا كبيرًا من الموظفين من أبناء المحافظة؛ وبينما تشهد المنطقة الشرقية تراجعًا كبيرًا في الحركة الاقتصادية، يبني أشخاص ثرواتهم الخاصة عبر حراقات لتكرير النفط واحتكارها ثم بيعه إلى التجار.

وتعتبر دير الزور من أغنى المحافظات السورية بمادتي النفط والغاز، حيث تحتوي على ثمانية حقول نفطية أهمها حقول العمر والورد والتنك والتيم، إضافة لمعمل غاز كونيكو في الريف الشرقي للمحافظة.

لكن بعض هذه الحقول خضعت أواخر عام 2012 إلى سيطرة فصائل عسكرية معارضة، إضافة إلى سيطرة بعض العشائر على آبار أخرى، ومن ثم انتقلت جميع هذه الحقول والآبار لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد سيطرته على المحافظة.

ويباع النفط لتجار يقومون بتكريره بمصاف محلية تقليدية تدعى «الحراقات»، وهي عبارة عن خزانات يوضع بها النفط ويشعل النار تحتها إلى أن تنفصل المكونات من نفط خام إلى مشتقات كالمازوت والبنزين والكاز.

وفي الآونة الأخيرة استخدمت المصافي الكهربائية التي تعطي جودة عالية نسبيًا للمشتقات النفطية وتقلل من الخطورة على العاملين والبيئة، حيث تعتبر منتجات هذه المصافي هي المصدر الوحيد للوقود بعد توقف تزويد دير الزور بالمحروقات بقرار من حكومة الأسد صدر في شهر آذار لعام 2013.

وتشهد دير الزور هذا العام ارتفاعًا كبيرًا في أسعار المحروقات تضاعف بنسبة 40%، ويعود الارتفاع لعدة أسباب أهمها الحملة التي أعلنتها قوات التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة» في أيلول الماضي، حيث كان لدير الزور نصيب كبير منها، واستهدفت هذه الغارات حقولًا نفطية وآبارًا ومصافٍ تخضع للتنظيم.

واستهدفت طائرات التحالف حقل التنك في الريف الشرقي، وحقل العمر وحقل غاز كونيكو وآبار الحسيّان في بادية البوكمال، إضافة إلى تدمير أكثر من سبعة مصافي نفطية كبيرة تابعة للتنظيم وأهالي المنطقة.

يقول أحمد، وهو صاحب أحد حراقات النفط في المحافظة، إن ارتفاع أسعار المحروقات مرتبط إضافة إلى غارات التحالف، بسياسة تنظيم «الدولة» التي أدت إلى نقص حاد للمادة الخام، بعد بدء التنظيم بيعها لتجار غير محليين وخاصة العراقيين.

ويعاني سامر، أحد أهالي مدينة الميادين، من عدم تأمين المال الكافي لشراء الوقود الخاص بالتدفئة حتى الآن، بسبب الوضع الاقتصادي السيء الذي يعيشه مع عائلته وأطفاله الستة، وذلك بعد فصله من قبل وزارة التربية التي كان يعمل بها بسبب مشاركته بالمظاهرات ضد نظام الأسد، إضافة إلى ارتفاع أسعار المحروقات وندرتها في الآونة الأخيرة.

وتظهر أسعار المشتقات، إذا ما قورنت بسابقاتها من الأعوام، ارتفاعًا ملحوظًا، إذ كان برميل المازوت الذي سعته 220 لترًا يباع بـ 8 آلاف ليرة سورية، لكنه وصل اليوم إلى 18 ألف ليرة، مع توقعات بازدياد جديد قد يطرأ مع استمرار القصف وممارسات التنظيم.

ويقول عبد الله أحد أهالي مدينة دير الزور، أنه «مع قدوم برد الشتاء يقوم أصحاب مصافي النفط وتجار المشتقات باحتكار هذه المواد، والتي تعد أهم احتياجات الأهالي للتدفئة والإنارة في ظل انقطاع التيار الكهربائي أيضًا، إضافة لبيع المنتجات إلى تجار المحافظات الأخرى، الذين يدفعون بدورهم أسعار أكثر من أسعار المستهلكين المحليين، محققين مكاسب ربحية أكبر».

ويرى مراقبون أن استمرار أزمة المحروقات من المحتمل أن تسبب كوارث إنسانية جديدة تعصف بالمنطقة الشرقية في ظل استمرار المعارك ودخول فصل شتاء جديد يبدو قاسيًا على السوريين بمعظمهم.

التعليم في حمص: حرمان لكثيرين، وهبوط في المستوى التعليمي
النظام يستخدم المدارس لتلقين مبادئ حزب البعث وترديد شعاراته

قنديل ضاهر - عنب بلدي

في مدينةٍ كحمص يصعب على الأطفال في الظرف الراهن عيش بهجة الطفولة، أو حتّى تذكّرها دون خلفيّة مشتعلة بالخوف ومخلّفات الاشتباكات، التي طبعت يوميّات السكّان بألوان من الإذلال والعوز. ولعلّ الظلم الأكبر الذي لحق بالأطفال كان حرمان الكثير منهم حَقَّهم في التعليم وتوقّفهم عن ارتياد المدارس.

وعن هذا تتحدث منى، وهي ربّة منزل، «تعرّض ابني العام الماضي لإصابة بالغة نتيجة قذيفة استهدفت حيَّ الوعر أثّرت على مقدرته على الحركة لفترة طويلة، بالإضافة لتخلّفه عن المدرسة أثناء عام نزحنا خلاله من حُمص القديمة إلى هنا، كان من المفترض أنْ يكون في الصف الثالث لكنّه إلى الآن لا يستطيع القراءة».

وحال ذلك الطفل لا يختلف عن حال الكثيرين من أقرانه، فقد استهدفت القذائف العام الماضي الكثير من المدارس ما جعل قسمًا كبيراً من العائلات تقرّر تغييب أطفالها عن مدارسهم لفترات طويلة، كما كان لاستهداف إحدى المدارس في حيّ عكرمة مع بداية العام الدراسي بسيّارة مفخّخة أدّتْ لمقتل 41 طفلاً، دور في جعل الكثيرين يتخوفون من تكرار ذلك في مدارس أخرى.

إضافة إلى الحرمان من المدارس، فقد تراجعت سويّة التعليم بالنسبة لمن يرتادها، مع صعوبة الدراسة في ظلّ فترات انقطاع طويلة للتيار الكهربائيّ، أو اكتظاظ الشُعَبُ الدراسيّة ودمج المدارس في نفس الأبنية بأوقات دوام مختلفة، ما أدى إلى تقليص مدّة الحصّة الدراسيّة، واختصار دروس النشاطات الترفيهيّة من رسم وموسيقا ورياضة في العامين السابقين، وإنْ تحسّن ذلك بنسب بسيطة في العام الدراسيّ الحاليّ.

وبحسب إحصاءات مديريّة التربية في حمص فقد أحصت خروج حوالي 450 مدرسة من الخدمة بسبب الدمار، وهناك 46، مدرسة أصبحت مراكز للإيواء وهذا العام تم صيانة وتأهيل 18 مدرسة كخطوة إسعافيّة.

جابر، أب لطالبة في إحدى المدارس الابتدائيّة، يقول لعنب بلدي «بالرغم من كلّ ما حدث مازال النظام يستخدم المدارس كمنصّة لتلقين مبادئ حزب البعث وترديد شعاراته رغم إلغاء المادة الثامنة من الدستور.. عندما بدأت الثورة كنت أحلم ألا تردّد طفلتي تلك الشعارات التي ردّدناها كالببغاوات، أنْ تنشأ في بيئة فكريّة مختلفة وقد كان عمرها 3 سنوات تعلّمت الهتاف الثوري قبل أغاني الأطفال».

لم يقتصر الإحباط على الأهل، بل كان للأطفال رأيهم، فسامر، التلميذ في الصف الخامس الابتدائي، يقول «منذ أيّام طلبوا منّا الاصطفاف وشراء أوشحة رسم عليها شعار (منحبك) ثم قادونا إلى مسرح دار الثقافة،

هنالك جُمِعَ الكثير من طلاب المدارس وكان هناك مسؤولين (مثل المحافظ وأمين فرع الحزب ورئيس لجنة المصالحة الوطنية ورئيس منظمة الطلائع وأعضاء قيادة فرع الحزب بحمص وأعضاء قيادة منظمة الطلائع وأعضاء مجلس الشعب ومدراء الدوائر والمؤسسات بالمحافظة)، قد حفظت تعدادهم لكثرة ما ألقوا علينا من خطب، كنّا نصفّق، فقط نصفّق عند انتهاء كل كلمة لكنّني عند عودتي إلى المنزل وقبل اقترابي من الحي تخلصت من الفولار وركضت».

ومع الاستقرار النسبيّ لبعض مناطق مدينة حُمص يلحظ الأهالي عودة نهج التربيّة الطلائعيّة لحزب البعث، وتتحدث يسرى، ربّة منزل، عن ذلك «أصحو كلّ يوم على أصوات الطلبة يتدرّبون على حفل قادم لمناسبة الحركة التصحيحية.. أسمعها من ذات النافذة التي كنت أرى فيها كيف قُتل المتظاهرون ولوحقوا. مازالت أصواتهم في أذني تختلط اليوم مع أناشيد امتداح السلطة، إنّه لأمر مؤسف.. جدًا مؤسف»

وبين التربيّة البعثيّة الطليعيّة ونهج التشبيح، وظلاميّة التطرّف والحرمان من التعلّم، وبين واقع مثقل بالعنف بكلّ أشكاله، يمكث الأطفال في هذا الزمن، ممّا يجعل الحمل أثقل على من يسعى لغدٍ أفضل.

فنون القيادة ومهارات التواصل ضمن مبادرات ودورات تأهيلية لمقاتلي حلب

هنا الحلبي - عنب بلدي

كان لغياب علماء الدين عن ساحات القتال في سوريا، دور سلبي واضح في تشرذم الكتائب وانتشار الفساد في بعضها، لكن عددًا من الكتائب حاولت سد هذا الفراغ والعمل على توجيه مقاتليها دينيًا وعلميًا عن طريق الدورات التأهيلية التي تنظمها مبادرات شبابية، في حين ترسل كتائب أخرى بعض مقاتليها لحضور دورات متخصصة على الأراضي التركية.

وللاطلاع على نشاط هذه الدورات، أفاد الإعلامي في كتائب الصفوة أبو يزن الحلبي أن "الكتائب تجري دورات متنوعة بشكل دائم أثناء الاقتحامات وقبلها، حيث يتطوع شباب لإعطاء الدروس على الحواجز بشكل دوري، وأحيانا يقدمها المجاهدون أنفسهم».

ويضيف أبو يزن في حديث لعنب بلدي «الدروس ثلاثة أنواع: شرعية وعسكرية وفي بعض الأحيان علمية؛ وتتحدث الشرعية عن فضل الجهاد لرفع الظلم ونصرة المستضعفين، أما العسكرية فهي شرح لأساليب القتال الجديدة وخطط العمل، في حين تسهب العلمية في أمور ثقافية».

في حين عمدت كتائب أخرى تعمل في حلب إلى تنظيم دورات مكثفة كل فترة، غالباً تقام في تركيا، وتتضمن برنامجاً متكاملاً يُعطى خلال فترة زمنية معينة.

وللواء السلام التابع لجيش المجاهدين تجربة مماثلة، إذ يقول الدكتور أسعد الأسعد، وهو مدرب في التنمية البشرية، «نظم شرعيو لواء السلام دورة بعنوان (القائد الأخلاقي) في مدينة أنطاكية التركية على مدى أسبوع كامل منذ شهرين تقريبًا».

وأضاف الأسعد «قدمت الدورة برنامجًا لإعداد القادة، وتضمن مجموعة من المحاور أبرزها، مفهوم التخطيط الاستراتيجي وكيفية تحويل الأحلام إلى أهداف وفق قانون سمارت، وبالتالي كيفية وضع الرؤية والرسالة والأهداف». وكذلك شملت بعض المهارات الأخرى، مثل التواصل وبناء وإدارة فريق العمل، ومهارات قيادية لازمة للمجاهدين»، أما الجانب الشرعي فقد حاز على 60% من وقت الدورة، وفق الأسعد «وتناول ما يحتاجه المجاهد من أمور العقيدة، وتفسير بعض السور القرآنية بالإضافة إلى قراءة مختصر صحيح البخاري، وغيرها من القراءات التاريخية لشخصيات قيادية أمثال صلاح الدين ومحمد الفاتح» تحت إشراف مجموعة من الأكاديميين والشرعيين.

«وقد أبدى هؤلاء المجاهدون قدرًا كبيراً من المسؤولية والتفاني، لكنهم يحتاجون إلى دورات في السياسة الشرعية، وبرامج أخرى للتعامل مع المدنيين» بحسب الأسعد الذي نبه إلى لزوم تعليم المقاتل «أدب وفنون الحوار، والفرق بين الخلاف والاختلاف».

بدوره تحدث زكريا ملاحفجي، أحد مؤسسي لواء السلام ومن منظمي الدورات التأهيلية، عن المصاعب التي تواجه الدورات، إذ «ليس من السهل إيجاد الكادر المحاضر الذي يلامس الواقع عن قرب، كما أن وجود المحاضرين في تركيا أو نزولهم إلى سوريا، وتأمين مكان لهم وسط انشغال المقاتلين في المعارك يثب خطرًا من نوع آخر».

ممدوح عبد القادر مقاتل على جبهات حلب، تحدث لعنب بلدي عن مجريات الدورة إذ «كانت غنية بالمواد العلمية والفكرية والشرعية، وكنا نفتقر لمهارات القيادة والتطوير الشخصي.. استطاعت الدورة النهوض بعقول الأخوة نحو الرقي وحمل الرسالة والتفاني لأجلها».

وأظهر استبيان طرحه المنظمون لدورة أنطاكية، إجماعًا لدى المقاتلين في الثناء على منهاج الدورات وضرورتها في الوقت الراهن، فهل سيكون الشعور بالمسؤولية تجاه بناء شخصية المقاتل ودعمه على كافة الأصعدة هدفًا رئيسًيا لمثقفي الثورة؟

«أخوة المنهج»

تساهم في جعل سوريا «ساحة» منكوبة

اسماعيل حيدر

يخيم على المشهد العسكري في مدينة إدلب الحرب الداخلية بين القوى التي تصارع النظام السوري، فبعد المعارك الشرسة بين جبهة النصرة وجبهة ثوار سوريا، والتي انتهت بسيطرة النصرة على مقرات ثوار سوريا في جبل الزاوية.

عادت التوترات هذه المرة لتشتد بين جبهة النصرة وحركة حزم، حيث سيطرت النصرة على مقار حزم الرئيسية في خان السبل بلا قتال، وتبادل الفصيلان الاعتقالات وتدخلت بينهما الوساطات المحلية و«الجهادية» وغيرها على أمل إيجاد حل يحقن الدماء.

يعلم الجميع أن جبهة ثوار سوريا وقائدها جمال معروف لا يستحق من يدافع عنه، وأن الجميع يتهمه باللصوصية والبلطجة... إلخ، ولكن ما يجب أن يكون معلومًا أكثر أن جبهة النصرة لم تقرر «إلغاء جبهة ثوار سوريا» لهذا السبب.

لقد أحدث إعلان تنظيم الدولة الإسلامية للخلافة خللاً منهجيًا واضطرابًا فكريًا كبيراً عند جبهة النصرة ومن خلفها الفصائل السلفية الجهادية، إذ دفع البغدادي الأمور إلى مداها الأقصى، وبعد أن اعتقدت النصرة، ومن خلفها تنظيم القاعدة الدولي، أن مكانتها في تمثيل الإسلام واحتكار الخطاب الديني لا تمس، جاء البغدادي ليطالبهم أنفسهم ليكونوا جنودًا مأمورين في خدمته كوكيل حصري عن الإسلام.

إعلان تنظيم الدولة لخلافته ومطالبته الباقين بالبيعة وتأصيله لذلك فقهيًا، «الانتصارات» التي حققها تنظيم الدولة في سوريا والعراق، والحرب الدولية التي لم تنجح في شيء إلا في زيادة شعبية تنظيم الدولة؛ كل هذا جعل النصرة تستشعر الخطر الداهم من «أخوة المنهج» هذه المرة، وهو ما يبدو أنه يدفعها لتعجيل خططها التي لا شك كانت حاضرة في ذهنها منذ اللحظة الأولى، منذ اللحظة التي كانت تقول فيها أنها جاءت لنصرة أهل الشام لا لحكمهم.

تمضي جبهة النصرة قدمًا على طريق إعلان إمارتها الإسلامية الخاصة بها، فبعد طول انتظار وادعاء باستفادة القاعدة في سوريا من أخطاء القاعدة في العراق، ها هم أتباع «المنهج» يسيرون على خطى «إخوتهم» بلا زيادة ولا نقصان.

وبعد أن أعلن التنظيم خلافته بأسبوعين، سربت جبهة النصرة تسجيلًا صوتيًا منسوبًا للجولاني يخبر فيه أتباعه أن «حان الوقت أيها الأحبة لتقطفوا ثمار جهادكم الذي مضى منه ثلاث سنوات على أرض الشام، وأكثر من أربعين سنة من جهاد لتنظيم القاعدة في بلاد الأرض شتى... آن الأوان لأن نقيم إمارة إسلامية على أرض الشام تطبق حدود الله عز وجل، تطبق شرعه بكل ما تقتضيه الكلمة من معنى».

ومع أن النصرة نفت إعلانها للإمارة فيما بعد ولكن نفيها كان في حقيقته أقرب لإثبات هذا التوجه منه للنفي حيث قالت بأن «الخلافة هي مشروعنا منذ البداية» ولكن «لم نعلن عن إقامتها بعد».

هكذا انطلقت بعدها مسيرة النصرة في البحث عن مكان في سوريا لتعلن منه إمارتها، فبدأت المعارك في إدلب وانسحبت من كل الهيئات الشرعية وأنشأت بدلًا منها دور قضاء.. إلخ.

بات واضحًا الآن أن النصرة ما هي إلا شكل آخر أكثر تخفيًا لتنظيم الدولة، والحقيقة أن المحاولات السابقة للتفريق «المنهجي» بينهما مدعاة للسخرية، فالنصرة انشقاق من تنظيم الدولة وكلاهما كانا من فروع القاعدة لسنوات طوال.

لقد دمر تنظيم الدولة والنصرة ومن شابههما الثورة السورية وأحالوا سوريا خرابًا، أو بشكل أدق ساهموا في تدميرها بغض النظر عن نياتهم.

في لقائه الأخيرة المنشور، استخدام الجولاني تعبير «الساحة الشامية»، عشرات المرات في حين لم يستخدم كلمة «سوريا» ولا مرة.

ليس هناك من تعبير أصدق ولا أدق من هذا التعبير، سوريا الآن ساحة فعلًا، والشعب المنكوب الذي يعيش في هذه الساحة المنكوبة، ما عليه إلا أن يكون وقودًا لمشاريع «الأوهام».

الملعب السوري

أحمد الشامي

قبل «الربيع العربي» بأشهر، كانت السيدة «كلينتون» تحاضر حول «الطوفان الآتي إن لم يحصل إصلاح سياسي في الشرق العربي».

هل كانت السيدة «كلينتون» تقرأ الغيب أم أن مراكز الأبحاث الأمريكية كانت تتوقع الانفجار القادم؟ هل «الربيع العربي» هو مؤامرة أمريكية ماسونية يهودية للسيطرة على ثروات العرب؟

لا يحتاج الأمريكيون التآمر من أجل السيطرة على موارد المنطقة، فهم يسيطرون حاليًا على كل ما يهمهم. ما يريده الأمريكيون هو دوام ازدهار إمبراطوريتهم، وهو ما يحتاج لضمان استقرار العالم الغربي وأمن إسرائيل، ثم استمرار تدفق النفط مع التحكم بأسعاره.

دوام النفوذ الأمريكي يقتضي تحجيم كل منافس محتمل و«إغراقه» في المشاكل.

في المقابل، هناك قوى عالمية وإقليمية صاعدة تريد حصتها من النفوذ وهو ما سيكون حتمًا على حساب النفوذ الأمريكي.

الروس يريدون سوقًا لسلاحهم الخردة، وأسعار نفط وغاز مرتفعة، ومقايضات مع الغرب في أوكرانيا وغيرها مقابل الشرق الأوسط.

الصين تريد أسواقًا مفتوحة لبضائعها، ونفطًا رخيصًا لمصانعها، إيران تريد الاعتراف بها كلاعب أكبر في الإقليم عبر التشيع والسيطرة على المنطقة من خلال «تحالف أقليات» يضمها هي وإسرائيل.

إسرائيل تريد البقاء «جزيرة آمنة» تمارس التمييز العنصري وتعلي من شأن النقاء اليهودي، تنتهك حقوق وإنسانية جيرانها العرب وتتعاون مع أنظمة كلها خانعة وعميلة.

تركيا تدرك أن حظوظها في دخول السوق الأوروبية مرهونة باستقرارها وازدهارها وبمدى نفوذها الإقليمي في العالمين التركي والإسلامي.

في المقابل لا يوجد أي لاعب عربي يملك حدًا أدنى من القوة يسمح له بدخول حلبة المنافسة، فالعرب، دون استثناء، «ملعوب بهم» وحتى أثرياؤهم ليسوا لاعبين.

هذه القوى المتنافسة، ذات المصالح المتناقضة، تحتاج لملاعب خارج حدودها.

هكذا تحولت الدول-المزارع التي نشأت بعد سايكس بيكو إلى «حقول قتل» يتنافس فيها الأقوياء في حرب باردة جديدة متعددة الأطراف، هلامية التحالفات، سلاحها الأمضى هو الإرهاب بكل تشكيلاته وتنويعاته وخاصة إرهاب الدولة وذاك المدعوم من قبل الدول.

النظام الأسدي، أيضًا، وجد لنفسه مصلحة في التحول إلى ملعب وممر لنفوذ الأقوياء بدل الاعتراف بحقوق السوريين في الحرية والكرامة.

هكذا يكسب الجميع... عدا السوريين.

داريا تكسر سياسة «الجوع أو الركوع»

اقتصاد الحصار خلال عامين من الحملات العسكرية المستمرة

محمد حسام حلمي - عبد الرحمن مالك

اعتمد نظام الأسد في إخضاع المدن الخارجة عن سيطرته على سياسة الحصار وحرمان أبنائها من لقمة العيش، تطبيقًا لمعادلته المتبعة «الجوع أو الركوع»، تزامنًا مع إقحام أعتى أسلحته المدمرة في معارك كسر الإرادات ضد قوات المعارضة، وأماكن تواجدها، في حين عمد المحاصرون إلى ابتكار وسائل جديدة للحفاظ على مدخراتهم، والبدء بمشاريع تنموية تساهم في إنتاج احتياجاتهم ذاتيًا.

داريا المدينة التي تبعد عن قلب العاصمة دمشق حوالي 10 كيلومترات، إحدى تلك المدن التي أراد نظام الأسد إخضاعها لسيطرته بعد تحريرها من قبل الجيش الحر قبل سنتين، فطوقها نهاية عام 2012 مجبراً 250 ألف نسمة على النزوح، في حين بقي قرابة 6 آلاف منهم، بينهم مقاتلون في الجيش الحر وناشطون ومدنيون.

ارتفاع الأسعار وسحب السيولة النقدية

مع منع نظام الأسد دخول مقومات الحياة الأساسية كالمواد الغذائية والأدوية، وضعف القوة الشرائية للمحاصرين بسبب تفشي البطالة، فلا عمل ولا مصادر للكسب، بدأت الأوضاع الاقتصادية بعد عدة أشهر تزداد سوءًا وأصبح الغذاء الوحيد في المدينة وجبة الأرز واليقطين التي كان يقدمها المكتب الإغاثي التابع للمجلس المحلي. وبدأت أسعار المواد التموينية ترتفع، وانتشرت ظاهرة الاحتكار بشكل كبير حيث وصل سعر كيلو الأرز أو البرغل إلى 3000 ليرة، بينما ارتفع سعر كيلو السكر إلى 5000 ليرة، مقارنة بتسعيرة تتراوح في دمشق بين 100 إلى 150 ليرة فقط، للمادتين الأساسيتين.

واستغل الأسد الحصار، وعمد إلى سحب السيولة النقدية الموجودة في المدينة عن طريق بيع السجائر على سبيل المثال، حيث كان الدخان يدخل عن طريق سماسرة متعاملين مع النظام، ووصل سعر العلبة الواحدة إلى 6000 ليرة ما يعني أنها بلغت قرابة 10 أضعاف، ونتيجة قلة السيولة النقدية بدأ البعض بمبادلة ما بقي لديهم من مواد غذائية على علب السجائر.

اندثار صناعة المفروشات

تشتهر المدينة بصناعة المفروشات، وتعتبر مهنة النجارة الأكثر حضورًا في النشاط الصناعي، إذ كان يعمل بها قرابة 10 آلاف عامل، وتنتشر محال المفروشات في المدينة على جانبي شارع الثورة، السوق الأكبر في المدينة، والذي يغذي العاصمة دمشق وريفها، إضافة إلى بعض المحافظات السورية.

وشهدت هذه الصناعة عدة انتكاسات خلال الثورة كان آخرها بداية الحصار قبل سنتين، إذ تعرضت العديد من الورش للتدمير والحرق والسرقة، كما حرق عدد من مستودعات الأخشاب جراء القصف، والتي تقدر قيمتها بملايين الليرات السورية.

إثر ذلك تحول آلاف العمال في المهنة إلى عاطلين عن العمل، وتوقفت حركة النقل إلى خارج المدينة، ليصاب شريان المدينة الصناعي والتجاري بالشلل التام.

مشاريع تنموية لكسر الحصار

الأمر الذي دفع بالعديد من الناشطين والأهالي إلى الانتقال لمرحلة جديدة، للتأقلم مع الحصار عبر القيام بتنفيذ عدد من مشاريع إنمائية، تحقق الاكتفاء الذاتي وتضمن الأمن الغذائي والحفاظ على حياة الناس وحمايتهم من خطر الموت جوعًا.

ونفذ المجلس المحلي لمدينة داريا عدة مشاريع زراعية، بعد مضي عام كامل على الحصار، فقد زرعت عشرات الدونمات داخل المدينة ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الحر بمحاصيل استراتيجية كالقمح والشعير اللازمة لصناعة مادة الخبز.

كما زرعت عدد من المحاصيل الصيفية والشتوية كالسبانخ والسلق والجرجير والفجل والخس والفول، بأيدي مقاتلي الكتائب حسب توزعهم على الجبهات، في محاولة لمنع المدينة من السقوط جوعًا.

ومن المشاريع الإنمائية التي قام بها الناشطون داخل المدينة هي افتتاح ورشة للخياطة بإشراف مكتب الخدمات، وتهدف الورشة لتلبية جزء من حاجة المحاصرين للملابس وإصلاحها، حيث ذكر مدير مكتب الخدمات في المجلس المحلي أبو شحادة في تصريح سابق لعنب بلدي أن «الخدمات التي تقدمها الورشة مجانية، وكل التكاليف يتحملها مكتب الخدمات».

أما بالنسبة لمادة المازوت والتي تعتبر عصب الحياة داخل المدينة مع قطع التيار الكهربائي بشكل كامل، فقد اعتمد الأهالي على سياسة التقنين والترشيد باستخدامها، عبر تشغيل مولدات الطاقة الكهربائية لساعات محدودة، وتوفير الجزء الأكبر للمشاريع الزراعية واستخراج المياه من الآبار وتوزيعها.

هدنة المعضمية تخفف الضغط

استمرت هذه الحالة حتى إبرام هدنة مدينة المعضمية المجاورة مع النظام بداية العام الجاري، إذ كانت «بوابة الفرج» للحصار بحسب بعض مقاتلي المدينة، فقد انخفضت الأسعار وبدأت المواد الغذائية بالدخول عن طريق مدينة المعضمية.

ورغم أن أسعار المواد الغذائية مرتفعة مقارنة بدمشق وريفها، لكنها مقبولة في ظل الحصار حيث وصل سعر كيلو البندورة في المدينة إلى قرابة 100 ليرة، بينما كان يباع داخل العاصمة دمشق بـ 40 ليرة.

إلا أن الحالة الاقتصادية لم تستقر، حيث أغلقت قوات الأسد المعبر الوحيد الذي يدخل إلى مدينة المعضمية عدة مرات ومنعت دخول المواد التموينية إليها، للضغط على الأهالي وإغلاق الطريق الواصل بين المدينتين، حتى كان لها ذلك في 20 تشرين الأول المنصرم.

دمار البنية التحتية

لم يكتف نظام الأسد بمنع سكان المدينة من العودة إليها وحرمان المحاصرين فيها من إدخال المواد الغذائية والأدوية والمعدات الطبية فحسب، بل عمد إلى استهداف أحيائها بالبراميل المتفجرة وتخريب البينة التحتية، إضافة إلى تدمير قسم كبير من أبنيتها.

وهذا ما أكدته دراسة قام بها قسم الدراسات في المجلس المحلي لمدينة داريا في وقت سابق حول نسب الدمار في البنى التحتية والأبنية السكنية في المدينة، وكانت على النحو التالي:

القطـــــاع	نسبة الدمار
مبان سكنية– بيوت – فيلات	70%
مبان تجارية شركات – مصانع – محال تجارية	80%
شبكة الصرف الصحي الرئيسية وملحقاتها	60%
شبكة الكهرباء الرئيسية وملحقاتها	80%
شبكة المياه الرئيسية وملحقاتها	70%
المراكز الطبية مشفى – مستوصف – عيادة	90%
مراكز تعليمية مدارس – معاهد – رياض أطفال	80%
دور العبادة مساجد – كنائس	80%
مبان خدمية بلدية – محكمة – مالية – مصرف	90%
وسائل المواصلات شوارع رئيسية وفرعية	60%
وسائل الاتصالات هاتف – موبايل – انترنت – بريد	90%

وتعد هذه الإحصائيات أولية، إذ يصعب تحديد نسبة الدمار بسبب القصف والاشتباكات وحملات الاقتحام المتكررة من قبل قوات الأسد، ما يعني أن إعادة الأعمار، في حال توقفت المعارك، ستبدأ من لا شيء.

التغريبة الدارانية

عامان على هجر الديار، والمأساة مستمرة

بلال العلي - عنب بلدي

لم يكن يخطر في بال أم أحمد أن يطول غيابها عن بلدتها وبيتها في داريا ولو حتى لعدة أيام، وهي التي لم تعتد على مفارقة بيتها قبل ذلك ليوم واحد فكيف وقد امتد بها الهجر سنتين، بعيدًا عن أي أفق للعودة القريبة.

حال أم أحمد تشبه حال الغالبية العظمى من أهالي داريا الذين غادروها بعد الحملة الأخيرة قبل سنتين على المدينة، حيث كان فجر الثالث عشر من تشرين الثاني 2012 بالنسبة لأهالي داريا أشبه بنكبة فلسطين، وتغريبتهم تكاد تحمل في طياتها الكثير من تفاصيل التغريبة الفلسطينية.

حصار مفاجئ للمدينة، قصف يحيط بها من كل جانب، رعب وخوف يسودان أرجاءها وذاكرة الأهالي تعود إلى وقائع المجزرة التي حلت بالمدينة قبل شهرين.

وكي لا تتكرر المأساة، بدأ السكان ينزحون عنها جماعيًا، بهدف وحيد وهو الفرار بأرواحهم ليس إلا.

بالعودة لأم أحمد البالغة 65 عامًا، وهي نازحة من داريا إذ تروي لعنب بلدي ما حدث «متل هالأيام قبل سنتين طلعنا، قلي وقتا ابني، يا ماما خلينا ناخد معنا كم حرام، الدنيا برد، قلتلو ما في داعي يا ابني المسا منرجع».

لكنها تكمل حديثها وهي تكفكف دموعها بالقول «وهي صرلنا سنتين مهجرين من منطقة لمنطقة، ومن بين لبيت، والله بيعلم ايمت بدنا نرجع»، خاتمة حديثها بالقول «ما كنت متوقعة بحياتي يصير فينا هيك، أولادي كل واحد ببلد، ويلي بقيو هون قلبي بيبقى متل النار من الخوف عليهم، الله يحمي شبابنا، وينتقم من الظلّام، ونرجع لأهلنا وبلدنا عن قريب»

وتنقل خلود، وهي لاجئة في تركيا لعنب بلدي عن رحلة التهجير التي عايشتها مع أهلها إبان الحملة العسكرية على المدينة «بقينا محاصرين لمدة أسبوع مع بدء الحملة على المنطقة الشرقية من داريا، ومنطقتنا كانت مستهدفة بالقنص، إلى أن تم تحرير الحاجز القريب من كازية الرفاعي فجر الثالث عشر من تشرين الثاني 2012 حيث خرجنا على الفور لمنطقة أكثر أمنًا».

وتستطرد خلود في الحديث عن رحلتها مع أهلها، حيث انتقلوا بداية إلى قلب المدينة باعتبارها منطقة آمنة إلى حد ما، ليلاحقهم القصف من منطقة إلى أخرى إلى أن قرروا أخيرًا الخروج من المدينة.

لتبدأ قصة أخرى «ذهبنا من طريق الفصول الأربعة لنجد الحاجز قد أغلق في وجه النازحين، توجهنا إلى طريق صحنايا ومنعنا الحاجز حينها من العبور وطلب منا العودة إلى داريا، حيث افترش النازحون حينها الشوراع، واتخذوا الأبنية المهجورة أماكن لإقامتهم».

وتكمل «استطعنا أخيرا الخروج عن طريق أحد حواجز اللجان الشعبية»، ولم تنته الرحلة هنا حيث بدأت مرحلة النزوح بين عدة مناطق خارج المدينة و»كلما تعرضت مدينة لحملة من قبل النظام انتقلنا لأخرى، حتى انتهى بنا المقام لاجئين في تركيا».

وتتضاعف المعاناة حين يتزامن التهجير مع الفقد، وهذا ما مرت به حنان، 30 عامًا، وهي نازحة من داريا وأم لطفلين، حيث تقول «حاولنا البقاء في داريا خلال الفترة الأولى من الحملة، ولكن اشتداد وتيرة القصف على منطقتنا أجبرنا على الخروج».

وأثناء الخروج من المدينة تعرضت حنان مع زوجها وأطفالها لصاروخ كاد يودي بحياتهم، لكنهم وصلوا لمنطقة آمنة خارج المدينة.

إلا أن زوج حنان قرر العودة ليحضر بعض أثاث المنزل والأوراق الضرورية، لكنه لم يعد! ولم تستطع حنان إكمال قصتها؛ فقد اعتقل الزوج أثناء محاولة العودة، ليسلم لأهله بعد شهر من اعتقاله «جثة هامدة ليلقى ربه شهيدًا» كما ينقل أحد أقرباء حنان.

مأساة المهجرين عن داريا تشبه إلى حد كبير مآسي السوريين المهجرين من مناطق أخرى، والذين خرجوا من بيوتهم مكرهين على أمل العودة إليها خلال مدة قصيرة ولم يحملوا معهم سوى أملًا قريبًا بالعودة إلى ديارهم، ليعيشوا كل لحظة ألم الغربة والبعد عن الديار وفقدان الأحبة.

أبو فارس «المختار» كما اعتاد أصحابه أن يلقبوه،

أيتام درعا.. ظروف مأساوية وشح في الدعم

جمال ابراهيم - درعا

يعاني أيتام مدينة درعا من صعوبة تأمين احتياجاتهم أو عدم استمرارها، ما اضطر الناشطين إلى ربط الملف مع عدد كبير من الجمعيات، في محاولة لسد العجز.

وقدرت آخر إحصائية للناشطين عدد الشهداء بما يقارب 1700 شهيد، في أحياء طريق السد ودرعا البلد ومخيم درعا وخاصه بعد استخدام النظام البراميل التي دمرت ما يقارب 60% من الأحياء المحررة من المدينة.

وفي حديث لعنب بلدي قال ياسين أكراد، مسؤول إغاثي في المجلس المحلي في مدينة درعا إن «النظام انتهج سياسة الأرض المحروقة ضد الأهالي في مدينة درعا، إذ خلف القصف العشوائي على معظم الأحياء المحررة عددًا كبيرًا من الشهداء والجرحى».

وأضاف: «المصيبة الأكبر هي الأيتام الذين كان لهم النصيب الأكبر من هذه المأساة بعد هدم بيوتهم وقتل أحد والديهم أو كليهما، حيث قدر عدد عائلات الأيتام التي قدمت استمارات للمجلس المحلي بـ 300 عائلة وتم رفعهم لمحاولة تأمين كفالات لهم».

ولكن منذ بداية كانون الثاني من العام الماضي تم استلام 210 كفالات فقط، تبلغ قيمه الكفالة 100 دولارًا للطفل في الشهر، وفي حال وجود عدد كبير من الأولاد للعائلة الواحدة، يتم كفالة ولدين فقط.

وأكد ياسين أن المجلس المحلي يحاول تأمين الحاجيات لعائلات الشهداء، حيث تتمّ الكفالات عن طريق إما جمعيات خيرية أو عن طريق رابطة أهل حوران التي تكفلت بحوالي 70 عائلة شهريًا».

ويتصف الدعم بـ «التقطع وعدم الاستمرارية»، بحسب تعبير السيدة إيمان، المسؤولة عن ملف الأيتام في رابطة أهل حوران، التي ذكرت أن الرابطة تتكفل بحوالي 70 عائله ولكن الكفيل ألغى 7 عائلات في الشهر الماضي، لذا تقوم الرابطة باستجرار الدعم عن طريق مؤسسات وجمعيات خيرية منها مؤسسة بون الألمانية وجمعية السلام الداعمة ومؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله للخدمات الإنسانية.

وأكدت السيدة إيمان أن وضع العائلات سيء جدًا من الناحية المعيشية، فمعظم العائلات دمرت بيوتها وهربوا من القصف الشديد. «كثيرون منهم يسكنون الخيام ومنهم من لم يجد ما يأويه حتى هذه اللحظة، فالدعم المادي لا يصل كل شهر إذ يصل بشكل متقطع».

وأضافت: «بعض الجمعيات قد ترسل بعض الحقائب المدرسية فتحصل كل عائلة على حقيبة واحدة.. المشهد الذي يدمي القلب، صراع الأطفال الأيتام على الحقيبة».

«الغربة وجع.. والصاحب وطن»

العائلات السورية تتجمع وفق القرابة في الأراضي اللبنانية

تمام محمد - بيروت

يواجه اللاجئون السوريون وسط آلام التهجير من بلدهم وسوء أحوالهم المادية والمعيشية، صعوبة في التعايش والتكيف مع المجتمع اللبناني، ما حمل كثيراً منهم على قصد بلداتٍ لبنانيةٍ دون غيرها، لوجود أقربائهم وأبناءِ مدنهم الأصل، وذلك بحثًا عن الاستقرار والصحبة الطيبة وطلبًا للراحة النفسية والأنس بـ «ابن البلد» ضمن تكتلات سكنيةٍ، تصنع بحسب تعبير بعضهم «وطنًا مؤقتًا».

«إحساس الغربة مؤلمٌ والبعد عن الوطن محزن، إلا أن وجودنا بين الأقرباء والأصدقاء يعطينا دعمًا كبيراً»، بهذه الكلمات افتتح أبو راشد المحلل، المخبري، حديثه لعنب بلدي، مشيراً إلى الأسباب التي تقلل من آلام اللجوء والابتعاد عن البلد والأهل، إذ يجد في بلدة تعلبايا الصغيرة التي قصدها مئاتٌ من أهالي مدينته داريا «راحة نفسية» فقدها إثر خروجه من سوريا.

ويتابع أبو راشد «عندما أرى أحدًا من أبناء داريا نسلم على بعضنا سلامًا حارًا»، موضحًا الدور الذي يلعبه أبناء المدينة الواحدة في التخفيف عن بعضهم، في ظل تقصير المجتمعات العربية التي «لا ترحمنا وتعاملنا كالغرباء».

أبو فارس «المختار» كما اعتاد أصحابه أن يلقبوه، أفاد أن شوارع تعلبايا تكتظ وسط النهار بأهالي داريا وسياراتهم، كما أن كثيراً من المحال التجارية والمطاعم وصالونات الحلاقة افتتحت في أحيائها «ما يجعلني أشعر أني في مدينتي داريا إلى حدٍ ما»، وهو السبب الذي دفعه للسكن في البلدة.

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر أبو فارس أن «الاجتماعات العفوية» التي يقوم بها اللاجئون إثر صلاة الجمعة أو صلوات التراويح في كل رمضان «هي إحياءٌ للطقوس والتقاليد الشعبية التي كنا نعيشها في مدينتنا»، بينما لا يقوم اللبنانيون أنفسهم بها.

طول فترة اللجوء وضجره كان «دافعًا للاستقرار والتأقلم» لدى بعض كبار السن، بحسب سامر أحد شباب مدينة حمص اللاجئ إلى بلدة سعد نايل اللبنانية، إذ يقول «يخرج جدي للمشي والتعرف على جيراننا، بعد أن كان رافضًا لذلك بحجة العودة القريبة إلى الوطن» حتى طال الأمر عليه، وكذلك بالنسبة للنساء والرجال في عائلته «فقد حذوا حذو جدي، وبدأوا يعايشون الواقع ويتأقلمون مع الجيران».

أما عبد الرحمن ابن معضمية الشام اللاجئ إلى بلدة الصويرة، فيطلق على البلدة اسم «معضمية لبنان»، وأفاد عنب بلدي أن سكان مدينته المهجرين يقصدون هذه البلدة بسبب القرابة والمصاهرة السابقة بينهما.

وأضاف أنه على الرغم من إمكانياتهم المتواضعة فإن أهل البلدة «لا يرفضون استقبال اللاجئين الجدد إلى حين تدبر أمورهم، ما يشعرهم بالأمان وحنان الوطن في غربتهم».

بدورها فاطمة، الطالبة المدرسية وابنة الريف الدمشقي، قالت إنه «من الجيّد أن يكون المرء محاطًا بأناسٍ يعرفهم سابقًا في الغربة الموحشة، ليشعرَ بالأمان والسكينة في حضن مُحب».

أما أسماء، مدرسة اللغة الإنكليزية، فقد وصلت لبنان منذ عامٍ ونصف، قالت إنها لم تشعر بالراحة التي شعرت بها رفيقاتها، حيث تعتقد أن وجودها بقرب عائلاتٍ على معرفة سابقةٍ بها «يأسر حريتك ويشعرك بأنك محطّ مراقبةٍ للجميع في ظل هذه الظروف الصعبة»، ما يدفعها إلى محاولة تغيير سكنها لتنتقل إلى مكانٍ «آلام الغربة فيه خيرٌ من سوء الظن الذي يلحق بي».

وبحسب علي، الناشط اللبناني في مجال إغاثة اللاجئين السوريين، فقد لاحظ تجمع العائلات السورية «على أساسٍ مناطقي نسبيًا، الحماصنة والديارنة والدرعاوية كلٌ يقطن البلدة التي تضم أكبر عددٍ سكانٍ من منطقته».

وأكد أن الدافع لهذه العلاقات هو «محاولة الاستقرار ومساندة بعضهم في محنتهم الراهنة»، مضيفًا أن اللاجئين أخذوا يتفهمون الفوارق بين المجتمعين السوري واللبناني ويتعايشون معها.

وكانت المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة أعلنت شهر نيسان الماضي أن عدد اللاجئين السوريين المسجلين في لبنان تخطى مليون لاجئ نصفهم من الأطفال، ينتظر معظمهم انتهاء الأزمة السورية للرجوع والعيش باستقرارٍ دائمٍ على أرض الوطن وبين الأهل والأقارب.

لماذا ننصب أنفسنا آباء لمن حولنا

بيلسان عمر - ريف دمشق

نقف أحيانًا مذهولين حين نلتقي أشخاصًا يشبهون صورة نتخيلها في أذهاننا أو يتقاطعون معنا في عدد من نقاط التشابه، أو نحاول أن نخضع اختلافنا مع آخرين إلى قوالب جاهزة ونحاول أن يكونوا كما نريد؛ لكننا لا نحاول أن نفكر من وجهة نظرهم وفيما إذا كانوا هم الأفضل.

ترى ريما، 22 عامًا، أنه «ربما تكمن المشكلة وراء رغبة كل منا أن نصنع من الآخر نسخة طبق الأصل عن صورة مرسومة في ذهننا لشخص نتمنى أن نلتقي به في حياتنا، أو ربما شاءت الصدفة أن نجتمع مرة مع أحدهم ونتمنى أن نجد أناسًا مقربين منا يصطبغون بصبغته».

ومع ذلك تستنكر ريما على نفسها هذه الأفكار «لم لا نترك للآخر فرصة يعبر بها عن نفسه بعيدًا عن المقارنات، عن الضغوطات النفسية، عن رغبتنا الجامحة في جعله مثلنا، أو حتى متقاطع معنا في نقاط تشابه، مع أننا في الداخل نؤمن بأن الاختلاف من سنن الحياة والدافع الأساسي لاستمرارنا».

بينما تأقلم سليم، 20 عامًا، الطالب المقيم في السكن الجامعي مع فكرة السكن مع أناس لا يتقاطعون معه بعاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم، وهو -كما يقول- يسعى جاهدًا لتقبل الأشخاص الجدد الذين دخلوا حياته كما هم، كما أكد على فكرة التركيز على إيجابياتهم، بل وحتى اصطياد تلك الإيجابيات «أحاول أن أتقبل الأشخاص الجدد في حياتي، بحكم اضطراري للعيش المشترك مع أشخاص لا تتقاطع بيئتهم مع بيئتي».

ويضيف سليم «أحاول أن أُشعرهم بأن وجودهم لا يسبب أزمة لي، بل سيكون المحرك القوي الذي سيدفع بعجلة وجودي نحو الرقي، ولن يفرمل طاقاتي، وأسعى جاهدًا إلى النظر لإيجابياتهم، وأن أتعلم منهم ما غُيّب عن بيئتي، ولا أنكر أنني التقيت بكثر أفضل مني، كانوا الدافع لي للارتقاء».

في حين عانت السيدة أم أحمد، المهجرة من داريا إلى الريف الغربي، من فكرة العيش المشترك في ظل الحرب، فهي تعتبر أننا نظلم أنفسنا بخضوعنا لمثل هذا الخيار في وقت لم يعد بمقدور أحدنا تحمل ضغوطات إضافية.

وتقول أم أحمد «اعتدت في داريا أن أكون ملكة بيتي، أحدد أدق التفاصيل من زيارات ونزهات ومواعيد طعام وتدريس الأطفال، ولا أحد يشارك معي بهذه العملية التربوية غير زوجي، أما الآن فأكاد أنسى كل ما نعانيه من قتل وتشريد واعتقال، مقابل ألمي لفقداني التحكم بحياتي، بل وحتى بأدق التفاصيل، فيجتهد كل من يسكن معنا من أهلي وأهل زوجي ليشاركني هذه القرارات، ويتحول حتى اختيار وجبة الطعام إلى مؤتمر ربما ينتهي بحرب يضرب بعدها المقيمون عن الطعام».

ينما اعتبرت رنيم، 24عامًا، أن التهجير كان عاملًا جيدًا لها، فهي مغرمة بتتبع أخبار الجيران والأصدقاء، «هنا في مركز الإيواء استعدت جزءًا مما أحب، فأنا لا أكاد أدخل غرفتي حتى أخرج إلى غرفة جيراننا، وقلبي يمتلئ فرحًا بكثرة المقيمين في المركز، أتجاذب أطراف الحديث مع من أعرف ومن لا أعرف، وأحب أن أسألهم عن أدق تفاصيل حياتهم».

ويبدو أن رنيم تعود مساءً وفي جعبتها الكثير من القصص التي جمعتها نهارًا، في محاولة جاهدة منها أن توصل لكل صاحب قصة ما حيك عنه «وكثيراً ما حصلت مشاكل بسبب نية طيبة عندي في نقل الكلام لصاحبه، وكثيراً ما أسمع منهم -جيتي تكحليها عمتيها، ومع ذلك لا أكف عن جمع الأحاديث ونقلها».

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا ننصّب أنفسنا الآباء الروحيين لكل من حولنا وهدفنا الأساسي تغييرهم، ألا يوجد احتمال بأن يكونوا هم الأفضل؟

هل بوسع الأدب أن يجعلنا أكثر إنسانية

هبة الأحمد - ريف دمشق

انتشرت في الصحف والمجلات وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، صورة لشاب من تنظيم داعش يحمل بيديه مزهوًا رأس «ريحانة»، الفتاة الكردية التي تعتبر رمزًا للصمود الكردي، مفصولًا عن جسدها.

ولأن الأحزان تستدعي الأحزان والفواجع يستأنس بعضها ببعض، تعود هذه الصورة المغرَقة بالبشاعة بالذاكرة الإنسانية إلى بدايات القرن الخامس، في شوارع الإسكندرية، حين التقط «بطرس» السكين الطويلة الصدئة وصاح بهيباتيا عالمة الإسكندرية العظيمة من بعيد: «جئناك يا كافرة.. جئناك يا عدوة الرب!»

وكتلك الجديلة التي تزين رأس ريحانة، كان شعر هيباتيا ملفوفًا كالتاج فوق رأسها، حين أنشب بطرس أصابعه في شعرها ولوى خصلاته بين أصابعه حتى صرخت، فأجابها بزعيقه: «باسم الرب سوف نطهر أرض الرب»

رغم الاختلاف الكبير والبون الشاسع بين الحكايتين، حيث كانت هيباتيا امرأة وثنية قتلها التطرف باسم دين المسيح في القرن الخامس، بينما ريحانة امرأة كردية قتلها التطرف باسم دين محمد في القرن الواحد والعشرين، لكنهما لو كتبتا بقلم أديب أو ريشة شاعر ستبدوان كقصة واحدة وصرخة واحدة خرجت عبر حنجرتين عبرتا القرون، وفارقتا الحياة بسكينة صدئة.

يقلل البعض من قيمة الأدب ويضعونه في مكانة أقل من العلم والمنطق والفكر، ويعتبرون قراءته وتأليفه ترفٌ ومضيعة للوقت، ولكن الأدب له دور عظيم في صون إنسانية الإنسان وحمايتها، بل في أنسنة الإنسان بذاتها.

فالمنطق والعلم والفكر قد يمنح المرء ثقافة ونضجًا وحكمة وتستورد له أخلاقًا، ولكنها لا تجعل من الفرد إنسانًا، أما الروحانية والتأمل فبوسعها أن تفعل، وقراءة الأدب الإنساني هي إحدى أهم وسائل التأمل العميق، لأنها تلامس جوهر الروح الإنسانية الواحدة، وتجعلنا نعرف الآخرين معرفة دقيقة، لصيقة، حميمة، فالعمق الحميم لكل شعب هو آدابه، فهو يكشف عن طموحاته وآماله وآلامه وحرمانه ومعتقداته ورؤيته لذاته وللآخرين (الآخرين بمن فيهم نحن!) لأننا دومًا نُعتبر 'آخرين' بالنسبة إلى سائر الآخرين.

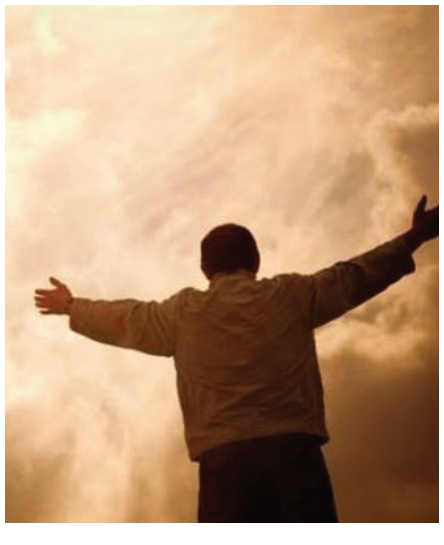

وعلى الرّغم من اختلاف مجالات استخدام «القراءة»، إلا أنها لا تعني فكّ شفرة رموز معّينة سبق تعلمها بطرق آلية، وإنّما تعني السلوك الإنساني العميق الباحث عن إيجاد المعاني، وتفسيرها بمعنى "قراءة" شخص ما أو موقف ما. إن قراءة الأدب بهذا المعنى يمكن اعتبارها واحدة من أكثر الأنشطة الإنسانية روحانية.

حتى أن بعض دراسات علم النفس تدل أن قارئي الأدب أرهف إحساسًا وأكثر لطفًا وشاعرية، وبالتالي أبعد عن العنف والتطرف والوحشية من غيرهم، وإن كان من الصعب معرفة الأسبق في الوجود على غرار سيناريو الدجاجة والبيضة، فهل أولئك الأكثر شاعرية ينجذبون إلى هذا النوع من الأدب العظيم، أم أن هذا النوع من الأدب يشكّل ذوق قارئيه ويُرهِف مشاعرهم، فليس من الصعب أن نعرف أن الأدب الإنساني يحمل الروح لتلمس الجوهر الإنساني الواحد وتتحد بالروح المتعالية عن الأمكنة والأزمنة والملاصقة لها، ويدخل إلى تفاصيل مشتركة لدى جميع النفوس والديانات والشعوب، فيوحّدها.

وهذا ما تعنيه الكاتبة جويس كارول أوتس في قولها: "إنّ القراءة هي الوسيلة الوحيدة التي تحيينا حياة الآخرين لا إراديًا وتعطينا صوتهم وتسكننا روحهم».

وإذا كان التطرف والتعصب الذي نراه يوضح الازدواجية الجوهرية في الطبيعة البشرية، وإذا كان يمكن للمرء أن يتجاهل خبرًا يتحدث عن مقتل المئات أو معاناة الآلاف، ولكن من الصعب أن يتجاهل صورة إنسان، إنسان واحد! يعرف ملامحه أو يتبين مأساته عن قرب أو يشعر أنه يشبهه، وإذا كان البشر يميلون لكراهية من يشعرون أنه يختلف عنهم.. فهذه مهمة الأدب.

ولأن الكلام المنصف الآتي من العقل والفكر غالبًا ما يصدم المتعمّقين في دراسة علم ما ويفاجئ المتوغلين في دراسة نقيضه، لأن هؤلاء وهؤلاء انشغلوا في الجانب الذي يدرسون ويبحثون، فلم يلتفتوا إلى الجوانب الأخرى، فأغرقهم علمهم في لجّته (والعقل البشري لديه قابلية للتعميم والتعصب بسهولة) ولأن انتماء الإنسان لأي انتماء يعني بشكل مباشر أو غير مباشر معاداته للانتماءات الأخرى.

فالأدب الإنساني يمكنه أن يعصم الإنسان من النظرة الأحادية، وأن يحدّثه عن أوجه الشبه بينه وبين أخيه في حين لا يرى فيه إلا الخلافات والاختلافات، وبإمكانه أن يقرب الإنسان من الإنسان عندما تباعد بينهما الإيديولوجيا، وبوسعه أن يأخذ قارئه إلى «الآخر» حين تفرقه السياسة عنه، وأن يستجلب الرحمة والتعاطف والشفقة.

وأن يسكب في وعي الأفراد أن «حق الوجود» عند أحدهم مقدم على «حرية ممارسة المعتقد» عند الآخر، فيطمئن بذلك الهويات الخائفة وأصحاب المعتقدات المخالفة، ويقلل من مشاعر الكراهية التي منشؤها الاختلاف، ويساهم في صناعة عالم يتجلى فيه التنوع البشري في عيش مشترك متناغم لا في توترات مولدة للعنف.

هل يمكن أن تبقى قضايا المرأة خاصة ومعزولة عن السياق العام

د. سماح هداي

الثورة تعيد للقول قيمته، ويتشجّع الخطاب على قول ما لم يكن يتجرّأ على قوله، لكنّ الذين يدّعون أنهم يعرفون كل شيء، وتجاربهم جاهزة ليلبسوها للآخرين؛ فما زالوا جزءًا من الحرس الطغياني القديم.

الحرب هي الفرصة الذهبيّة للتغيير، وبين دمويتها وعنفها تتهدّم رموز وأدوار، ويجري تثوير أدوار، وتجديد مفاهيم ورسم مخيلة جديدة للصّور، واستحداث رموز أدبيّة ومفاهيم ثقافية واجتماعيّة. قضايا المرأة هي اجتماعية وإنسانية تخصّ المجتمع، كلّه، وتفيده في بلورة تجاربه، وليس من شرط مسبق؛ لكي تكون المرأة جزءًا من الثورة. ليس بالضرورة أن تكون من الذين خرجوا في التظاهرات أو دخلوا السجون أو كانوا من الطليعة السياسية والفكرية والحزبية؛ لكي تحظى بدور في الثورة. الوعي السياسي والفكري يتطوّر نتيجة التجربة الحقيقية في الثورة وكمحصّلة خوض متغيراتها، بشرط اعتناق مبدأي الحرية والكرامة؛ فعندما تنمو المرأة في خطوط الحرب اليومية واستحقاقات المعركة، تصقل اليوميات مبادئها ومفاهيمها.

الفوضى هي الصورة النمطيّة الملازمة لأيّ ثورة؛ لكنْ، رغم وجود تشتت هائل في أداء المرأة السياسية والحقوقيّة والإنتاجيّة، يمكن صياغة رؤية سياسية للمرأة تصبّ في أهداف وطنية وإنسانيّة، وتخصّ حقوقها ومطالبها العادلة، بشرط تجاوز الخطاب الضيق والمطالب التي تخطتها تطلعات الثورة، وعلى المجتمع إعادة النظر في عمليّة تنميط المرأة برمزية مطلقة إيجابيّة أو سلبية؛ لأن ذلك شبيه بتجذير أفكار شمولية رجعية.

النساء اللواتي خرجن في الثورة وعشن المرحلة، وخضن الحرب وويلاتها؛ هنّ مثل الآخرين من أفراد المجتمع الذين تحوّل بعضهم لجبان ونذل، وخرج بعضهم شجاعًا ونبيلًا بفعل الصراع والثورة والحرب.

تتحول الصراعات إلى آليات لصنع ثقافة جديدة. ستصبّ، آخرًا، في مصلحة المجتمع. والمرأة التي تخوض مختلف أنواع الصراع الجنساني والمعرفي والطبقي، تعيش عمليّة تحطيم ما اعتادت عليه من آليات تفكير وعمل وعيش: التحطيم الاقتصادي والنفسي والاجتماعي والفكري. فماذا تعمل؟ وما الحل؟

الوعي والثقافة والإصرار على تقديم العون التنموي والإنساني لها وللآخرين، هو ثورتها المضادة للرد على الحط من شأنها نفسيًا واجتماعيًا بالعنف والتمييز والظلم. التمسك بشجاعة الصمود والعطاء يمكن أن يقلل من سلبيّة صورتها كضحيّة، ويحتوي الصدمات والقلق والخوف.

فماذا يمكن أن تفعل المرأة عندما تحيطها كل هذه الشبكات الغليظة ولا سند معها؛ بعد تحطّم البنى التقليدية الحامية وعجز الرجل والمجتمع عن حمايتها؟ هل تنهار؟ هل تتخلى عن دورها الحيوي؟، هل تترك الأسرة تتفكك وتتداعى، خصوصًا، في ظروف النزوح والهجرة وغياب الأب والرجل المعيل واضطرارها للعمل والكدح لتأمين عيشها وعيش أسرتها؟ إيمانها بدورها وتحملها لمسؤوليته جوهر قوتها. الدعم التربوي النفسي ورعاية الأسرة وتنشئتها لتوجيه المسار التربوي والتعليمي أمر في غاية الأهمية؛ خصوصًا بما يواكب الثورة ومناخات التجديد. ويبدأ من اتخاذ القرارات، وهو متاح للمرأة الآن، ويمكن تطويره.

اتخاذ القرارات يتطّلب وعيًا وشجاعة ومثابرة ومتابعة، وهو رد المرأة على ظروفها القاهرة. اتخاذ القرارات وترسيخ الممارسات الملائمة للتغلب على الظروف السيئة في المجالات البيئية والصحية والتعليميّة لتجنب انتشار الأمراض والأوبئة والجهل والعنف وتأكيد سلوكيات النظافة الشخصية الداخلية والخارجية والمسؤولية الفردية، هو ما يجب على المرأة عمله، لتجاوز مخيلة وواقع ما تعرضت له ومجتمعها من عنف وخسائر. وألا تقبل التسامح مع الواقع الرديء، وأن تحول التجارب الجديدة المريرة إلى تجارب منيرة؛ فتكتسب المهارات والمعارف والسلوكيات وتمعن النظر في منظومة حقوقها وتضع ذلك كله في وعي ومسؤولية وضمن منهجية علميّة وعقل ناقد.

شبكة «دوبارة».. لبناء مجتمع سوري فاعل

حسن مطلق - عنب بلدي

يعمل فريق «دوبارة» على طرح مشروع شبكة خدمية، في محاولة لتوفير التواصل بين الشباب السوري ودمج الوافدين مع المجتمعات الجديدة التي انتقلوا إليها، وذلك من خلال الاستعانة بسوريين آخرين مقيمين فيها أطلق عليهم «الدوبرجية»، خصوصًا في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها السوريون وتشتتهم في بلدان لم يسبق لهم العمل فيها.

انطلاقة دوبارة

أطلقت شبكة «دوبارة» مطلع شباط 2013 من قبل مؤسسها أحمد إدلبي بعد أن كانت «حلمًا صغيرًا »، وذلك بهدف العمل على دعم السوريين وتقديم الحلول المناسبة لهم.

وتطورت الشبكة الآن لتصبح عبارة عن فريق متطوع موزع حول العالم يتكون من 20 «دوبرجيًا »، يقوم بمساعدتهم شبكة من السوريين يبلغ عدد أعضائها حوالي 1500 شخص متواجدين في دول مختلفة، بحسب مجد خانجي، وهو مؤسس مشارك ومدير شبكة دوبارة، في حديث لعنب بلدي.

وأوضح خانجي أن أعضاء الفريق «يتواصلون فيما بينهم عبر الإنترنت نظرًا لتوزعهم حول العالم، وتقوم الشبكة على مبدأ الفرد القوي يساعد الفرد الضعيف في شتى نواحي الحياة».

ويحاول الفريق تأمين فرص العمل والتعليم ودعم المشاريع وتوفير دليل يوضح أسلوب الحياة وطريقة العيش في أكثر من 42 دولة، وذلك «بغية الحفاظ على الهوية وتماسك المجتمع السوري لبناء سوريا من جديد عندما تسمح الظروف»، وفق ما يقول الخانجي.

حملات وورشات تدريبية

وتركز حملات «دوبارة» بشكل مستمر على التوعية بضرورة احترام الدول والمجتمعات التي لجأ السوريون إليها، تتمثل ضمن مقولة «يا غريب كن أديب»؛ بالإضافة إلى حملات التوظيف التي تقوم بها الشبكة للتشجيع على ضرورة المساعدة وخلق فرص عمل وشراكات استثمارية.

كما نظمت الشبكة عددًا من الدورات والورشات التدريبية المجانية لتطوير فئة الشباب ودعمها لتكون مؤهلة وقادرة على التطور في الصعيد المهني والشخصي؛ ويقول خانجي «عمل فريقنا على تنظيم دورات تدريبية في عدة مجالات، كدورات تطوير مهارات استخدام الحاسب الآلي ودورات اللغات، وكيفية كتابة السيرة الذاتية بشكل احترافي وذلك عن طريق ملء استمارات خاصة بها على الموقع الإلكتروني، مشيرًا إلى حملات توعية أبرزها حملة مكافحة التسول في تركيا.

وبحسب الخانجي فقد استفاد من فرص العمل أكثر من 18 ألفًا، إضافة لـ 3100 مستفيد من خدمة الفرص الاستثمارية، وحوالي 2700 مستفيد من خدمة شريك السكن، في حين يجيب الفريق يوميًا عن أكثر من 500 رسالة واستفسار من السوريين حول العالم.

دليل الغربتلي

وأنشأ فريق الشبكة دليلًا لكل المغتربين أسموه «دليل الغربتلي»، وهو يحمل خبرة السوريين المقيمين في بلاد مختلفة، الذين يقطنون مسبقا فيها وعلى دراية بأمور مهمة، كأفضل الأماكن للسكن وأماكن شراء الأساسيات وأقلها تكلفة بالإضافة إلى المعلومات القانونية والإرشادية التي تهم السوريين.

يتابع خانجي حديثه «يقوم فريق مساعد مكون من 1500شخص بإعلامنا بجميع التحديثات والمتغيرات التي قد تطرأ على هذه المعلومات للقيام بتعديلها على موقعنا الرسمي. كما يدعم بعض المطلعين فريق دوبارة التعليمي لمساعدة الباحثين عن فرص التعليم والمنح الدراسية، في حين يعنى برنامج (دوبارة كفو) بالشراكات بين الأشخاص والمؤسسات للقيام بمشاريع وورشات تدريبية».

بين التمويل وروح الفريق

وتعتمد «دوبارة» ماديًا على مؤسسيها ورواتبهم الشهرية، كون الدعم المادي الخارجي يأتي عادة «بأجندات خاصة»، ما «يتعارض مع سياسة الشبكة» بحسب خانجي، الذي أردف «يشكل الدعم المادي عائقًا جزئيًا أمام الفريق، ما يؤثر على تطور دوبارة بالسرعة المطلوبة أحيانًا، لكننا راضون عن الجهود المبذولة خصوصًا من الفريق الرائع كونهم يعملون بشكل طوعي على حساب حياتهم اليومية وأسرهم».

وإلى الآن، لا يوجد أية شراكات بين «دوبارة» ومنظمات ربحية، لكن التنسيق مستمر مع منظمات غير ربحية، كمنظمة جسور للتعليم وفريق ملهم التطوعي وعطائي.

«يجب علينا التغيير»

أحمد إدلبي مؤسس الشبكة، والذي حاز على زمالة منظمة «أشوكا» العالمية للريادة المجتمعية، تحدث لعنب بلدي حول رؤية المشروع «إن أي مجتمع يواجه ما يواجهه السوريون ولا يتحرك إيجابيًا ويخلق المبادرات، يعتبر شعبه ميتًا ولا يملك أملًا بالحياة».

«دوبارة» أو غيرها من المبادرات «تقنع الناس بأن الغد أفضل وأنه يجب علينا التغيير» بحسب إدلبي الذي أضاف «من منطلق آخر عندما تساعد الآخرين تكون قد ساعدت نفسك، كأن تعطي فقيراً مبلغًا من المال، وهذا ما لحظته في فريق دوبارة مؤخرًا».

يذكر أن فريق «دوبارة» تمكن من الوصول إلى أكثر من 1.5 مليون سوري، داخل سوريا وحول العالم، ويطمح للوصول إلى جميع السوريين ونشر ثقافة «دوبارة» بينهم لبناء مجتمع فاعل.

التهاب اللوزات

حالة تواجهها الغالبية العظمى من الأطفال

د. كريم مأمون

تحدثنا في العدد السابق عن التهاب الحلق بشكل عام، لكننا سنركز في هذا العدد على التهاب اللوزات بشكل خاص، لما يصاحب هذه المشكلة من إزمان يجعل الأهل في حيرة بخصوص العلاج بين الاستمرار بالأدوية واستئصال اللوزات الجراحي.

ما هو التهاب اللوزتين؟

هو التهاب يصيب الكتلتين من الأنسجة اللمفاوية بيضاويتي الشكل الموجودتين في مؤخرة الحلق واللتين يطلق عليهما «اللوزتان»، ووظيفتهما الأساسية محاربة الجراثيم والميكروبات التي تحاول الدخول إلى الجسم عن طريق الفم أو الأنف، لكن أحيانًا وأثناء قيامهما بوظيفتهما تتعرضان للإصابة فيحدث لدى المريض التهاب اللوزات.

وهو حالة مرضية شائعة خاصة عند الأطفال، لكنها تواجه الغالبية العظمى من الناس في مرحلة ما من مراحل حياتهم.

وتنجم عن الإصابة الفيروسية أو الجرثومية، وأكثر الجراثيم المسببة شيوعًا هي العقديات المقيحة، بينما تساهم نزلات البرد بالإصابة، وكذلك فإن الإمساك المزمن يشكل أحد الأسباب.

ما هي أعراض الإصابة بالتهاب اللوزتين؟

يشكو المصاب من: ألم بالحلق مع صعوبة بالبلع خاصة للمأكولات الصلبة، ارتفاع حرارة مع قشعريرة، تعب عام مع صداع، نقص شهية، تغير بالصوت، رائحة نَفَس كريهة، ألم بالأذن، غثيان وإقياء وقد يحدث ألم بطني.

وبالفحص يوجد: ضخامة اللوزتين واحمرارهما، بقع قيحية بيضاء أو صفراء عليهما، ضخامة العقد اللمفية الرقبية مع الألم عند جسها.

هل هناك مضاعفات للإصابة بالتهاب اللوزتين؟

قد يحدث تجفف لدى الطفل بسبب عدم قدرته على البلع، انسداد المجرى التنفسي نتيجة ضخامة اللوزتين، تشكل خراج حول اللوزة نتيجة امتداد الالتهاب، الحمى الروماتزمية (الرثوية)، والتهاب الكبد والكلية وتكون تالية للإصابة بالجراثيم العقدية المقيحة.

كيف يعالج التهاب اللوزتين؟

يعتمد العلاج على كون سبب الالتهاب فيروسيًا أو جرثوميًا، وتحديد السبب لا يمكن أن يكون بالنظر فقط، وإنما يحتاج إلى مسحة من البلعوم (أي أخذ عينة وفحصها مخبريًا).

في حال الإنتان الجرثومي فإن العلاج يتم بالمضادات الحيوية (البنسلينات أو الكلاروترومايسين) فمويًا ولمدة عشرة أيام كاملة، ويجب عدم إيقاف العلاج بمجرد تحسن الأعراض والذي يحدث خلال 2-3 أيام من بدء العلاج.

أما إذا كان الإنتان فيروسيًا فإن المضادات الحيوية لن تجدي نفعًا، إلا أن الجسم سيحارب الفيروس ويشفى من تلقاء نفسه، وهنا يكتفى بالمعالجة العرضية لتخفيف الألم وباقي الأعراض كما كنا قد ذكرنا في العدد السابق حين تحدثنا عن علاج التهاب الحلق.

قد يتكرر التهاب اللوزتين مسببًا ضخامة فيهما وقد يصبح التهابًا مزمنًا، وهنا يتم اللجوء إلى استئصالهما جراحيًا.

متى ينصح باستئصال اللوزتين؟

معظم الحالات التي يتم فيها استئصال اللوزات لا يكون هناك استطباب حقيقي لاستئصالهما؛ وإنما نتيجة ضغط الأهل وإصرارهم على ذلك بسبب تكرر الالتهاب وتغيب الطفل عن المدرسة، أو بسبب تكرر التهاب القصبات أو نقص الشهية أو رائحة الفم أو غير ذلك.

أما الاستطبابات الحقيقية التي ينصح فيها باستئصال اللوزتين فهي:

تكرار التهاب اللوزات 3-4 مرات سنويًا لمدة سنتين متتاليتين أو أكثر من 6 مرات لمدة سنة واحدة.

تجمع سائل انصبابي خلف غشاء الطبل، والتهابات الأذن الوسطى المتكررة.

التهاب العقد البلغمية الرقبية القيحي المتكرر.

تشكل خراج حول اللوزة بشكل متكرر.

تضخم اللوزات الشديد مسببًا صعوبة تنفس أو اختناق أو صعوبة بلع.

تضخم اللوزات مسببًا مشاكل في نمو الفك والأسنان.

خروج روائح كريهة من الفم بسبب التهاب اللوزات المزمن.

الشك بوجود ورم في اللوزات وخاصة عند تضخم واحدة منهما فقط، أو حدوث التضخم بشكل سريع جدًا.

كيف يمكن التخفيف من الأعراض عند الطفل أثناء مرضه؟

يجب مراقبة درجة الحرارة بانتظام وإعطاء خافضات الحرارة عند اللزوم (باراسيتامول أو إيبوبروفين).

بالإضافة إلى الإكثار من السوائل الدافئة والشوربات والعصائر والمأكولات سهلة البلع.

حكما يمكن أخذ كوب من الماء الفاتر ويعصر فوقه نصف ليمونة ثم يضاف إليه 4 ملاعق صغيرة من العسل وربع ملعقة صغيرة من الملح، ويعطى هذا المشروب مرتين يوميًا.

تحل ملعقة كبيرة من الملح في كوب من الماء الدافئ وتجرى الغرغرة مرتين باليوم للأطفال القادرين على ذلك.

الابتعاد عن المشروبات الباردة والمثلجة أو المخرشة للبلعوم.

غسل الأدوات الخاصة بالطفل المصاب جيدًا بالماء والصابون لتلافي نقل العدوى إلى باقي أفراد العائلة.

الابتعاد عن الدخان والمدخنين.

اللعب..

طريقة لمعالجة الخبرات الصادمة لدى الطفل

أسماء رشدي

قد يمر الأطفال ببعض الخبرات الضاغطة أو الصادمة لهم، وقد لا تدخل عقولهم بطريقة طبيعية، لتبقى عالقة بأذهانهم أو خارج نطاق إدراكهم.

لذلك يمكن للمشاعر المرتبطة بهذه الخبرات أن تبقى عالقة أيضًا، وغالبًا ما تسبب مشاكل عاطفية وسلوكية لدى الأطفال قد يلاحظها الكبار، ولمعالجة هذه الخبرات لا بد من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم والتوصل إلى فهم جديد لهذه الأحداث، وبالتالي تغيير سلوكهم؛ هذا يشبه ما يفعله الكبار عندما يتحدثون إلى أخصائي نفسي عما يعانوه.

أما بالنسبة للأطفال فالأمور مختلفة، إذ يعتبر الموضوع أعقد بسبب عدم قدرة الأطفال على التعبير عن مشاكلهم من خلال استخدام الكلمات، إما لصغر سنهم أو لصعوبة وصف ما مروا به.

لكننا نعلم أن الأطفال يعبرون عن أنفسهم من خلال اللعب أفضل بكثير من خلال التحدث، فهم قادرون على استخدام خيالهم والتعبير عن أنفسهم بشكل رمزي.

هذا يعني أن الخبرات التي عاشها الطفل وتركت أثرًا فيه سوف تظهر في سلوكيات اللعب؛ على سبيل المثال فالطفل الذي شهد حادث سيارة سيظهر ما يشعر به حين يلعب صدم السيارات بعضها ببعض.

عندما يلعب الأطفال بطرق مشابهة للمواقف الصعبة التي خبروها أو الأحداث المؤلمة التي مرت بحياتهم، فإن ذلك يعتبر لعبًا مفيدًا ويدعى باللعب العلاجي، إذ تطفو المشاعر والذكريات التي كانت عالقة على السطح، وقد يأتي بتغييرات إيجابية داخل الطفل بدون أن يتحدث عما يعانيه بالكلمات.

بالإضافة إلى ذلك، يحصل الأطفال على فهم أفضل لما يحدث حولهم، ويكونون قادرين على التعامل والتكيف مع المواقف التي يشهدونها، وقد يعطيهم اللعب فرصة للتواصل مع مخاوفهم وقلقهم ومشاكلهم وأمنياتهم ورغباتهم من الآخرين، حتى لو تمّ ذلك بشكل رمزي.

وبشكل مشابه يمكن للوالدين أو المسؤولين عن رعاية الطفل أو حتى المعالج النفسي أن يستخدم اللعب كأداة لتصحيح وتوفير المعلومات التي من شأنها مساعدته على تطوير وجهات نظر أكثر تكيفًا عن حالة معينة.

على سبيل المثال، الطفل الذي يعتقد أنه تسبب بوفاة والده حين أغضبه، فيمكن مساعدته عن طريق جلب دمية حكيمة، تخبر الطفل بأن والده توفي لأنه كان مريضًا أو بسبب الفوضى التي تعم البلاد، إذا كان قتل أثناء القصف، وأنه ليس من ذنب الطفل أو لكونه غاضبًا، وبذلك يمكن مساعدته على تصحيح هذا الاعتقاد والتخلص من مشاعر الذنب، وتشجيع أفكار أكثر إيجابية.

كما يمكن استخدام مسرح العرائس لإظهار الاختلاف بين التعاون والقتال، أو الاختلاف بين مشاركة أشياء الطفل مع الآخرين أو بين كونه أنانيًا؛ ومن الممكن أن يساعده ذلك على تعلم سبل أكثر صحة للتفاعل، وطرقًا للتعامل مع المواقف الصعبة.

لتحقيق هذه الأهداف هناك عدة أدوات يمكن استخدامها مثل الدمى (السيارات والقطارات، العرايس، أشكال الحيوانات)، ألعاب الذكاء (حل المشكلات)، والألعاب التمثيلية (التمثيل المسرحي، لعب الأدوار).

أطفال سوريا محور مؤتمر برلين لمعونة اللاجئين السوريين

أعلنت مجموعة من الدول في المؤتمر الدولي للاجئين ببرلين، تعهدها بمزيد من الدعم المالي والتنموي لدول جوار سوريا من أجل معونتها في استقبال اللاجئين السوريين وتحسين قدرتها على استيعابهم، وهو ما يعود بالفائدة على اللاجئين في دول الجوار السوري، ولكن بالمقابل يتعيّن على الدول المانحة إرفاق تلك المساعدات بشرط الحد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق اللاجئين السوريين في دول الجوار وبذل مزيد من الجهد لإيقاف حملات الكراهية والتمييز العنصري على المستويين الشعبي والحكومي.

منصور العمري

دويتشه فيله الألمانية
تاريخ النشر: 2014/10/28

يجتمع ممثلو أربعين دولة في برلين بألمانيا لمناقشة أزمة اللاجئين في الشرق الأوسط، ولا تزال الاستجابة الإنسانية للحروب في العراق وسوريا بائسة التمويل، وفقًا لجماعات الإغاثة.

فرّ ملايين الناس من بيوتهم خلال أكبر أزمات منطقة الشرق الأوسط، وتقدر وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن أكثر من ثلاثة ملايين من السوريين شقوا طريقهم إلى البلدان المجاورة منذ اندلاع الحرب الأهلية في بلادهم، ويعتقد أن 6.5 مليون نسمة اضطروا للنزوح داخل حدود البلاد، كما يشمل عدد الأفراد المتضررين أكثر من ستة ملايين طفل.

قال وزير التنمية الألماني جيرد مولر «إننا نتعامل مع كارثة قرن هنا» وإن الكارثة مستمرة في ظل أعمال الإرهاب التي ترتكبها داعش، فالعراق التي كانت تستقبل اللاجئين السوريين حتى وقت قريب، نزح فيها سكان مجتمعات عراقية بأكملها من منازلهم.

الشتاء يدق الأبواب

قال مولر الذي ينتمي للحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة انجيلا ميركل إنّه يجب على المجتمع الدولي بذل مزيد من الجهد لمساعدة أولئك الذين تركوا بيوتهم وخاصة في ظل اقتراب فصل الشتاء والاستعداد غير الكافي لمصاعب هذا الموسم في العديد من مخيمات اللاجئين، ويشير الوزير الألماني إلى أن انخفاض درجات الحرارة سوف يتبع الأمطار التي بدأت بالفعل، وقد تؤدي إلى العديد من الوفيات.

ليس لدى عديد من اللاجئين في الحدائق والشوارع أية أسقف فوق رؤوسهم في شمال العراق وفي تركيا. كما أن كثيراً منهم ليس لديهم أكثر من غطاء قماشي لحمايتهم من البرد.

أضاف مولر إنه «لا يمكن السماح بموت الأطفال والمتضررين في مخيمات أو الموت جوعًا أو عطشًا أو من البرد، وسوف تتعهد ألمانيا بمبلغ مئة مليون يورو إضافية (127 مليون دولار) لمساعدة اللاجئين. سيكون ذلك بالإضافة إلى 632 مليون يورو قدمتها ألمانيا بالفعل كمساعدات لسوريا. وقد صرحت المفوضية أن هناك حاجة إلى ما مجموعه 3.75 مليار دولار لمعالجة وضع اللاجئين، ويرغب مولر في رؤية أوروبا تقدم مبلغ مليار يورو كمساعدات للاجئين لمعونتهم في الشتاء القادم. كما حذر أيضا «إن لم تزد الدول الأوروبية مشاركتها، ستصل أزمة اللاجئين في أوروبا إلى حد أكبر بكثير».

المؤتمر الدولي للاجئين في برلين

يجتمع يوم الثلاثاء ممثلون من أكثر من 40 دولة ومن منظمات دولية في برلين للمشاركة في مؤتمر حول اللاجئين السوريين بناء على دعوة من جيرد مولر ووزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير ومفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين أنطونيو جوتيريس.

أعربت ماريا كاليفيس مديرة قسم الشرق الأوسط في منظمة اليونيسيف للأطفال التابع للأمم المتحدة، عن امتنانها للحكومة الألمانية للمؤتمر باعتباره وسيلة لتسليط الضوء على جزء من العالم في حاجة ماسة للمساعدة. كما أكدت أن اللاجئين أنفسهم ليسوا الوحيدين الذين يعانون من الفقر وانعدام الفرص، بل الدول المجاورة لسوريا أيضًا.

قالت كاليفيس إن العديد من المجتمعات التي استقبلت اللاجئين منذ ذلك الحين وصلت حد استيعاب أقصى. مثل سهل البقاع في لبنان، حيث وقع نقص حاد في المياه هذا الصيف، والأسر التي استقبلت العائلات اللاجئة قد نفدت مدخرتها، وتضيف إن الوضع مأساوي خاصة بالنسبة للأطفال الذين فقدوا منازلهم والأمن والأمل بالمستقبل.

تقول كاليفيس إنه يجب إرسال الأطفال اللاجئين إلى المدارس كأولوية لمنعهم من التحول إلى جيل ضائع. ويوجد ثلاثة ملايين طفل سوري لا يمكنهم الحصول على التعليم في المدرسة، رغم أن منظمتها وزعت 70 ألف حقيبة ظهر مع اللوازم المدرسية في لبنان وساعدت في استيعاب 120 ألف طفل سوري في المدارس في الأردن.

توقع إشارة سياسية

قبل مؤتمر يوم الثلاثاء، أبرزت منظمات المساعدات والتنمية محنة اللاجئين في البلدان المتضررة، وقال ماتياس موج، رئيس منظمة فيرنو الألمانية إن النظام الإنساني بأكمله يشكو من قلة التمويل. ويدعي أن الدعم المالي من الدول غالبًا ما يأتي بشكل غير كافٍ لإقامة المشاريع طويلة الأمد التي تدعم المجتمعات المحلية لاستقبال اللاجئين.

يضيف تون فان زوتفن، المدير الإقليمي لمنظمة مساعدات الغذاء العالمي، أنه من غير المحتمل أن يتحسن الوضع بشكل حاسم في فترة من خمس إلى 10 سنوات القادمة. ويقول: هناك حاجة إلى خطط طويلة الأجل، رغم أن المسألة الأكثر إلحاحا تشمل التخطيط لفصل الشتاء القادم من خلال توفير المأوى والإمدادات والدفء بما فيه الكفاية للاجئين.

تقول عبير زيادة عن الفرع الأردني لمنظمة (أنقذوا الأطفال) إن بلادها استقبلت بسخاء حوالي ثلث اللاجئين السوريين، ولكن المشاكل الاقتصادية الخاصة في الأردن تمنعها من الوفاء بجميع احتياجات السكان الجديدة، فالأردن أيضًا بحاجة إلى المساعدات الخارجية.

وقال ممثلون عن المنظمات التي تساعد اللاجئين في المنطقة إنهم يأملون بإشارة سياسية واضحة تخرج عن مؤتمر برلين، وأضافت منظمة فيرنو أن مبادرات جديدة لتحقيق السلام في المنطقة هي أيضًا ضرورة حتمية.

ميركل تتعهد بالدعم

قالت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل التي اجتمعت مساء الاثنين في برلين مع رئيس الوزراء اللبناني تمام سلام لا ينبغي أن يفهم مؤتمر برلين أنه مجرد اجتماع للمانحين بل لإظهار التأييد السياسي.

وعدت ميركل بتقديم المساعدات الألمانية إلى بلد سلام، قائلةً إن «ألمانيا تريد أن تظهر التضامن في ضوء المشاكل التي يواجهها لبنان.» بلد الأربعة ملايين نسمة، وقد تم تسجيل مليون لاجئ رسميًا فيها، وأضافت «بالكاد يمكننا تخيل أي نوع من التحديات يفرضها هذا العدد، سيما أن الوضع في لبنان صعب حتى قبل أزمة سوريا بسبب عقود من استضافة اللاجئين الفلسطينيين». بدوره شكر سلام ميركل لاهتمام ألمانيا فضلاً عن استضافة المؤتمر.

(يذكر أنّه في ختام المؤتمر الدولي للاجئين المنعقد في برلين الثلاثاء (28 تشرين أول/ أكتوبر 2014) أعلن وزير الخارجية الألمانية فرانك فالتر شتاينماير أنّ بلاده ستقدم 500 مليون يورو إضافية للاجئين السوريين، موضحا أنّ ألمانيا ستوفر هذا المبلغ لتقديم مساعدات إنسانية للاجئين السوريين وللتعاون التنموي على مدى الأعوام الثلاثة المقبلة. كما دعت الأمم المتحدة إلى زيادة المساعدات المالية الدولية للدول المجاورة لسوريا، وبينها لبنان. وقال المفوض الأعلى للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين انطونيو غوتيريس إن «الدول التي تستقبل (لاجئين سوريين) بحاجة إلى دعم مالي أكبر بكثير وهي تستحقه».)

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى
بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

كيف أرسل رسالة جماعية في واتس أب Whatsapp؟

أسامة عبد الرحيم

يعتبر تطبيق واتس أب الشهير من أفضل الطرق البديلة لإرسال الرسائل القصيرة، بالإضافة الى إمكانية تبادل الصور ومقاطع الفيديو وجهات الاتصال بين المستخدمين وكذلك الخرائط أيضًا.

ومما يتميز به التطبيق عن غيره، انتشاره الكبير بين المستخدمين حول العالم، إذ تجاوز عدد مستخدمي واتس أب 500 مليون مستخدم، نظرًا لما يتميز به عن بقية تطبيقات التواصل الاجتماعي كونه مفعلًا في معظم بلاد العالم ومدعومًا من جميع شبكات الاتصالات وأجهزة الجوال الذكية.

ويوفر واتس أب إمكانية تبادل رسائل يصل عدد حروفها حتى 4000 حرف عربي وإنكليزي في كل رسالة، الأمر الذي يمنح المستخدم حرية أكبر في تبادل مختلف أنواع الرسائل وأحجامها.

قد يتساءل كثيرون من مستخدمي برامج التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل الفورية حول إمكانية إرسال رسائل جماعية للأصدقاء والأقارب خصوصًا في المناسبات وفترة الأعياد، أو في حال الرغبة بإرسال رسائل عمل أو دعاية للزبائن الموجودين ضمن قائمة الاتصال دون الحاجة إلى كتابة الرسالة لكل جهة على حدة.

يوفر تطبيق واتس أب إمكانية تبادل الرسائل بشكل جماعي من خلال خاصية الرسائل الجماعية، التي تتيح إمكانية إرسال نفس الرسالة إلى العديد من الأشخاص في نفس الوقت.

قائمة الرسائل الجماعية New broadcast list، هي عبارة عن لائحة بجهات اتصال معينة يتم حفظها في واتساب، فتمكن المستخدم من إرسال نفس الرسالة إلى مجموعة كبيرة دون أن تعيد تحديد نفس جهات الاتصال عندما تريد مراسلتها من جديد.

لإمكانية إرسال رسائل جماعية عبر واتس أب Whatsapp اتبع التعليمات التالية:

- قم بفتح تطبيق واتس أب على جهاز الجوال لديك.
- اذهب إلى شاشة الدردشات ثم انقر على زر القائمة من خلال الضغط على النقاط الثلاثة الموجودة أعلى يمين التطبيق، لتظهر لك قائمة منسدلة، تحوي العديد من الخيارات وإعدادات التطبيق.
- قم بالنقر على الخيار New broadcast list، لتظهر لك صفحة جديدة يظهر بها مستطيل فارغ.
- قم بالنقر على رمز الزائد + الموجود على يمين المستطيل، لتظهر لك قائمة بجميع جهات الاتصالات المحفوظة لديك.
- قم بتحديد الجهات التي ترغب بمشاركتهم الرسالة عن طريق تحديد المؤشر على المربع المحاذي للاسم، أو قم بالبحث عن اسم معين من خلال مستطيل البحث الموجود أعلاه، أو أدخل اسم الشخص الذي تريد إضافته لاختياره من قائمة جهات الاتصال لديك، ثم اضغط Done الموجودة أعلى يمين التطبيق.

سيتم الانتقال إلى صفحة تالية تعرض جهات الاتصال التي قمت بإضافتها، قم بالضغط على الخيار إنشاء CREATE الموجود أعلى يمين التطبيق، ليتم إنشاء قائمة الرسائل الجماعية والتي تتيح من خلالها إمكانية كتابة الرسالة التي ترغب أو إرسال صورة أو مقطع فيديو أو صوت أو جهة اتصال أو خريطة الى الأصدقاء الذين تم تحديدهم.

من شأن هذه التعليمات أن تنشئ لائحة جديدة تتضمن مستلمين للرسالة الجماعية، فعند استعمال هذه الخاصية سيتلقى المستلمون الرسالة كرسالة فردية وعندما يجيبون عليها يظهر الرد كدردشة فردية في شاشة الدردشات لديك.

كذلك ستتلقى وحدك الرد على الرسالة الجماعية، دون مشاركته مع باقي المستلمين.

- يمكنك حذف قائمة الرسائل الجماعية New broadcast list الموجودة ضمن صفحة دردشات واتس أب Whatsapp من خلال الضغط مطولًا على قائمة الرسائل الجماعية المنشأة، لتظهر لك نافذة صغيرة تحوي ثلاثة خيارات، اضغط على الخيار الثاني Delete broadcast list، لتظهر لك رسالة تأكيد عملية الحذف، ثم اضغط yes لإتمام عملية الحذف.

ملاحظة: لن يتلقى رسالتك الجماعية سوى الأشخاص الذين حفظوا رقمك في جهازهم، فإذا لم يتلقَ أصدقاؤك رسالتك الجماعية فتأكد أنهم قد حفظوا رقمك في قائمة جهات الاتصال على هاتفهم.

إن الرسالة الجماعية هي بمثابة وسيلة تواصل بين مرسل واحد ومستلمين متعددين، أما إذا أردت أن يشارك المستلمون في دردشة جماعية، عليك حينها إنشاء «دردشة جماعية».

«النساء الآن»

ينهي برنامج «أنا اتعامل» لعام 2014 بحفل وداعي

منال زيد - بيروت

أنهى مركز النساء الآن في لبنان واحدًا من المشاريع التي يقدمها للأطفال السوريين، والذي أطلق عليه برنامج "أنا اتعامل"، وهو من إعداد منظمة أطفال الحرب.

المشروع عبارة عن برنامج تدخل نفسي بالمهارات الحياتية التي تنمّي قدرة الأطفال على التعايش في مناطق النزاع، ويتألف من ست وحدات تعنى بالتعامل مع الذات، التعامل مع العواطف، التعامل مع الأصدقاء، التعامل مع الكبار والتعامل مع المستقبل. واستمر البرنامج، الذي عقدت جلساته مرتين أسبوعيًا، لثلاثة أشهر.

يضع الأطفال في بداية الجلسات هدفًا قريبًا بعد أن يحددوا نقاط الضعف والقوة لديهم، ومن ثم يتعلم الأطفال العديد من المهارات الحياتية، كمهارة الإنصات، وحل النزاع، والتعامل مع الأقران والأهل، وطريقة وضع خطط لحياتهم، ومن ثم يجرى تقييم نهائي في آخر الجلسات، يقاس من خلاله درجة تحقيق الأطفال لأهدافهم التي وضعوها في بداية الجلسات.

طبق البرنامج خلال عام 2014 على مجموعتين من الأطفال اللاجئين، حيث استفاد في المجموعة الأولى التي أطلقت على نفسها اسم «نجوم الأمل» 15 طفلًا، حقق أغلبهم أهدافهم المتوقعة، إذ حققت الطفلة كوثر،16 عامًا، هدفها بعدم حل مشاكلها بعصبية بنسبة 70%، فيما تخلصت الطفلة أسماء من الغيرة.

أما في شهر آب وأيلول وتشرين الأول فقد انضم للبرنامج 32 طفلًا وطفلة أطلقوا على أنفسهم اسم «بالصداقة نحيا»، وحقق في نهاية جلساته بعض الأطفال أهدافهم، حيث قال زيد، 13 عامًا، أنه استطاع من خلال التمارين الدرامية التخلص من الخجل عندما استطاع الخروج أمام العشرات من الناس وإلقاء كلمة افتتاحية، فيما تمكنت الطفلة بيسان، 21 عامًا، من استخدام مهارات حل المشاكل في أغلب المشاكل التي تعرضت لها.

اختتم البرنامج أمس السبت 8 تشرين الثاني باصطحاب الدفعة الثانية في رحلة اختارها الأطفال كاحتفال بإنجازاتهم بعد أن تعلموا مهارات عدة. لعب الأطفال واحتفلوا في أحضان الطبيعة مع مسابقات حماسية وأغان طفولية، ومن ثم أطفؤوا شمعة «أنا أتعامل» حالمين بعالم مفعم بالأمان والسلام، كما انضموا إلى النادي الذي سيتم إنشاؤه للمستفيدين من دورات البرنامج.

عنب أفرنجي

لبنان

أقام فريق «بسمة وزيتونة» يوم الجمعة 7 تشرين الثاني الحفل الثالث من برنامج حفلات «كورال أطفال مركز بسمة وزيتونة» بعنوان «بطاقة حب إلى لبنان»، وذلك على مسرح بابل – الحمرا في بيروت. وشاركت الفنانة أميمة خليل في الحفل مع أطفال المركز بحضور عدد كبير من المدعوين، وذلك بحسب الصفحة الرسمية للفريق على الفيسبوك.

كما قام مركز «بسمة وزيتونة» يوم الأربعاء 5 تشرين الثاني بمتابعة جلسات الدعم النفسي والاجتماعي التي بدأها مع الأطفال السوريين، والتي تندرج ضمن برنامج «التربية على السلام»، والتي تهدف إلى تعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية لدى الأطفال.

نظم مركز «النساء الآن» يوم الخميس 6 تشرين الثاني اعتصامًا سلميًا للنساء تحت عنوان «نريد السلام» في بلدة سعد نايل. وشارك في الاعتصام مجموعة من النساء السوريات للتعبير عن مطالبهم ومطالب أطفالهم بالحياة، وحملت النساء لافتات تحمل عبارات تدعو إلى نشر السلام في العالم، وقمن بتوزيع الورود على المارة تأكيدًا على دور المرأة في إحلال السلام الدولي، وذلك بحسب الصفحة الرسمية للمركز على الفيسبوك.

كما بدأ المركز يوم السبت 8 تشرين الثاني دورة التمريض في المستوى الثاني للنساء، تحت عنوان «الصحة الإنجابية»، وتم التعريف في الجلسة عن مفهوم الصحة الإنجابية وأهدافها ومرحلة الإنجاب وكيفية الكشف المبكر عن سرطان الثدي، كما تم عرض فيديو تعليمي لشرح كيفية تحميم الأطفال حديثي الولادة.

السعودية

قام مكتب «منظومة وطن» في المدينة المنورة بفعالية ضمن سلسلة أيام وطن الثقافية الترفيهية يوم الجمعة 7 تشرين الثاني، وذلك في استراحة الربيع شوران. وتضمنت الفعالية مسابقات ترفيهية ثقافية للكبار وأيضًا للأطفال وفقرة مستجدات المنظومة مع معاذ السباعي، بالإضافة إلى السباحة وفقرة إنشادية مع الدبكة.

بريطانيا

قامت منظمة «سيريا ريليف» بنشاط خيري من أجل سوريا في مدينة كولوين بي يوم السبت 8 تشرين الثاني 2014، وتضمنت الفعالية نشاطات متنوعة للأطفال مثل الرسم على الوجه وباونسينغ كاسل بالإضافة إلى المأكولات المتنوعة والحنّة، حيث إن ريع النشاط سيعود لأطفال سوريا الأيتام.

قامت منظمة العفو الدولي «الأمنيستي» خلال المؤتمر السنوي للطلاب بتنظيم محاضرة بعنوان «بناء سبل التضامن والحماية، «ماهي وسائل العمل الملموسة التي يجب القيام بها»، حيث ألقت الناشطة ريم الأصيل كلمة تحدثت فيها عن المقارنة بين مشاكل الحياة اليومية للمواطن البريطاني والمواطن داخل سوريا لوضع الطلاب في ضوء ما يعانيه الناس في سوريا، وذلك بهدف تشجيع الطلبة البريطانيين على التضامن مع المدنيين داخل سوريا وتقديم الدعم لهم.

لبنان – اعتصام سعد نايل

لبنان – بسمة وزيتونة

لبنان – سيريا ريليف

لبنان – بسمة وزيتونة

السعودية – وطن

لبنان – بسمة وزيتونة

لبنان – اعتصام سعد نايل

أطفال سوريا "ملائكة" في أكبر لوحات العالم

عنب بلدي أونلاين

بادر عدد من الفنانين التشكيليين في سوريا في مدينة اسطنبول التركية، إلى عرض لوحة فنية تُعد الأكبر في العالم تحت اسم "ملائكة سوريا"، وثقوا فيها قرابة 12 ألف اسم طفل سوري قضوا ضحية للحرب الدائرة في البلاد.

وبلغت مساحة اللوحة الإجمالية 441 مترًا مربعًا، تضمنت أسماء الشهداء من الأطفال منذ اندلاع الحرب وحتى 5 تشرين الأول الماضي.

وهدف القائمون على هذا العمل إلى نقل مأساة الأطفال في سوريا بطريقة مختلفة، بغية إيصالها إلى أكبر عدد من المغيبين في العالم عن واقع الطفولة في سوريا.

وقال حسام السعدي فنان الكاريكاتير وعضو الائتلاف السوري المعارض، لوكالة الأناضول التركية بأن "اللوحة عبارة عن صورة لطفلة سورية بأجنحة ملائكة، مقيدة بأغلال مقفولة، رسم على القفل خريطة العالم، كما تُبين اللوحة الطفلة ممسكةً بساعة مرقمة بشكل مقلوب، وبدون عقارب، دلالة على توقف الزمن".

وأضاف السعدي أن اللوحة تضمنت عبارة "أنقذوا أطفال سوريا"، باللغة الإنكليزية، وأنهم بصدد عرضها أمام البرلمان الأوروبي بمناسبة يوم الطفل العالمي في العشرين من الشهر الحالي.

كلّفت اللوحة قرابة 40 ألف دولار، بدعم من الائتلاف المعارض، وتشارك عليها 3 فنانين أنجزوها خلال 40 يومًا، بعد أن كانت خطة العمل تقضي بإنجازها خلال 3 أشهر، بحسب السعدي، الذي أشار إلى أن اللوحة ستعرض لاحقًا في أكثر من بلد أوروبي، منها فرنسا والسويد وألمانيا.

يأتي ذلك في الوقت الذي تُختتم فيه اليوم السبت في بروكسل فعاليات معرض لرسوم الأطفال السوريين في الملاجئ، تحت عنوان "رسم خارج الحدود"، والذي أقيم بمبادرة من المفوضية الأوروبية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وتحت رعاية مجموعة من المنظمات غير الحكومية على مدى 5 أيام.

واحتوى المعرض على رسومات لأطفال سوريين إلى جانب لوحات أخرى لكبار الفنانين الدوليين، بغية "تنمية ملكة الإبداع لدى الأطفال حتى في واقعهم الصعب، ومساعدتهم على الحلم والأمل في مستقبل أفضل"، كما نوه برتراند غالي، ممثل منظمة "أكتد" للدعم الإنساني والتعاون الفني المشاركة فيه.

يشار إلى أن أعمالاً كثيرة عُرضت لفنانين سوريين منذ اندلاع الثورة في سوريا عام 2011، في محاولة منهم لإيصال رسائل إنسانية للمجتمع الدولي والعالم، بعيدًا عن السلاح والسياسة.

الإعلام السوري البديل

إصدارات تشرين الثاني ٢٠١٤ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

عنب بلدي- العدد 139 - 2014-10-19

تمدن - العدد 50 - 2014-11-4

سوريتنا - العدد 163 - 2014-11-2

البديل - العدد 164 - 2014-11-2

إميسا - العدد 51 - 2014-11-1

أوكسجين - العدد 132 - 2014-11-3

الكتائب - العدد 38 - 2014-11-1

طيارة ورق - العدد 44 - 2014-11-2

صدى الشام - العدد 64 - 2014-11-4

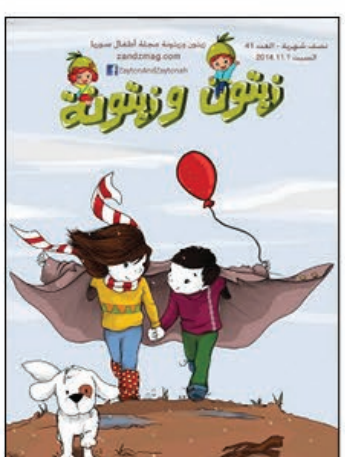

زيتون وزيتونة - العدد 41 - 2014-11-1

العهد - العدد 38 - 2014-11-1

رجال العاصمة - العدد 77 - 2014-11-2

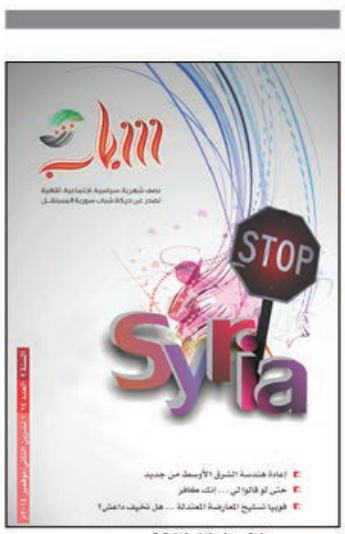

شباب - العدد 24 - 2014-11-1

ثورة وطن - العدد 26 - 2014-11-6

بصيرة - العدد 20 - 2014-11-7

الهدى الاسلامية - العدد 28 - 2014-11-3

قلم رصاص - العدد 20 - 2014-11-3

نداء الإسلام - العدد 57 - 2014-11-3

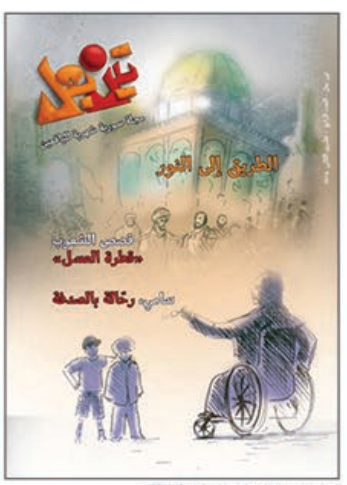

تين يعل - العدد 4 - 2014-11-4

النبأ - العدد 39 - 2014-11-1